PROVISIONAL
A/39/PV.66
28 November 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والستين

المعقودة بالمقر، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد لوساكا	(زامبيا)
ثم :	السيد غبيهو (نائب الرئيس)	(غانا)
ثم :		
ثم :	السيد لوساكا (الرئيس)	(زامبيا)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣١]

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

برنامج العمل

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٠

البند ٣١ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/39/22 و Add.1)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية (A/39/36)

(ج) تقرير الأمين العام (A/39/605)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/39/669)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أولا أن أسترعي انتباه الجمعية العامة الى تقرير اللجنة السياسية الخاصة الوارد في الوثيقة (A/39/669) . هل لي أن أعتبر ان الجمعية قد احيطت علما بالتقرير ؟

تقرر ذلك

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أقترح اقفال قائمة المتكلمين في المناقشة حول هذا البند في الساعة ١٧/٠٠ . اذا لم أسمع اعتراضا سأعتبر ان الجمعية العامة موافقة على هذا الاقتراح .

تقرر ذلك

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة لرئيس المجموعة الافريقية ، السيد بول باميلا أنغو ممثل الكاميرون .

Digitized by UNOG Library

السيد انغو (الكاميرون) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد بات المرء يجد صعوبة متزايدة في الانسياق وراء عملية تكاثر القرارات بشأن مختلف أوجه السيّء التي يمثلها الفصل العنصرى والتي لحقت بطبيعة ونوعية الديناميكية التي تميز عادة هذا الجيل التكنولوجي عما عداه من أجيال . وذلك موضوع استجلب الخطابيات واستنفر قدرا وفيرا مما تتصف به قرائحنا من ذكاء وغنى فكرى . فقد ظللنا ندين العنصرية وتجسّدها الفاعل :الفصل العنصرى ادانة شديدة وفي بعض الأحيان بقدر من المرارة المحتدمة والاستنكار العميق كاد من فرط شدته ان يكون ملموسا باليد .

مع ذلك بيد وأننا ، تحت تأثير الرتابة المتزايدة وتبلدّ المخيلة ، يفوتنا أن نلحظ ما أحسن جورج أرول التعبير عنه بقوله : " ان المخيلة، شأنها شأن بعض الحيوانات البرية لا تتوالد في الأسر " .

والواقع ان عدم فعالية مناقشاتنا وقراراتنا هنا تجعل تلك المناقشات والقرارات تبدو كمجرد دمدمة تذمر دورية على سبيل الاحتجاج الشكلي . وبيد واننا لم نحرص على بقاء المخيلة الحقة التي تتولد من أنبل تطلعات الانسان ومثله العليا المجسدة في ميثاق الامم المتحدة . فالالتزام بهذه المثل العليا يتطلب ماهو أكثر بكثير ، مما يتبين انه تكرار غير مثمر للأفكار المناهضة للفصل العنصرى ذات الايقاعات الوطنية المتخلفة من العصر الاستعمارى . ومما يزيد من تعقد المشكلة الناجمة عن نضوب مخيلتنا، اننا نظل نلقي بالا الى ماثبت لدينا انه نفاق لا شك فيه من قبل البعض من هم في وضع يمكنهم من اتخاذ اجراءات رادعة ضد الفصل العنصرى ، لكنهم بالرغم من ذلك ، يفضلون أن يرقصوا رقصتنا الايقاعية الخطرة مسهمين فيها بما لديهم من عجرفة وقدرة على الايهام .

وفي رأى وفد بلادى ، بل ورأى المجموعة الافريقية كلها ، انه يتعين علينا بمناسبة الاحتفال بالعيد السنوى الاربعين لهذه المنظمة العالمية ، ان نبحث العلاقة المترابطة القائمة بين اسطورة الفصل العنصرى وحقيقته الواقعة .

لقد ظللنا على مر عدة عقود الآن نعالج هذه الجريمة المستمرة واسعة النطاق بأسلوب تطهرى يدعي الفضيلة ، واعظين نظاما عنصريا كرّس نفسه لعنصريته وعظا اخلاقيا يكن له ذلك النظام ومجرموه مقتا عميقا متأصلا يجعلهم لا يسمعونه ولا يطيقونه .

Digitized by UNOG Library

كانت الا سطورة، من جانب، ان سكان جنوب افريقيا البيض يخشون من سيطرة الأغلبية السوداء ، وانهم كانوا بحاجة الى ما يطمئنهم من ضمانات شاملة الى أن طاعونا ادّعوا انهم كانوا موقنين من انه سيجتاحهم ، هو طاعون الشيوعية والمذاهب التجديفية لأهل البلد الاصليين ، لن يحل بهم فيلوث نقاء ثقافة البيض الذين اكتسبوا بقوة السلاح وبالممارسة الطويلة ما اعتبروه حقوقا ثابتة تتيح لهم فرض التقاليد الاوروبية الدخيلة على التربة الافريقية.

ومن ناحية أخرى ، كانت هناك الا سطورة القائلة بأن الفصل العنصرى أساسا ، لعنة حلت بضحاياه المباشرين ، أى الأفارقة ، وان ذلك تطلب مزيدا من التعاطف والمشاعر الانسانية الفياضة واتخاذ المواقف التشجيرية . فالنمط الذى يصور عالما من المتحضرين قد أخذ على عاتقه مساعدة مناطق الظلمات الثقافية ، لم يؤثر فحسب على سياسات الاستعماريين بل أثر أيضا على السياسات الخارجية لما يسمى بالبلدان الأم . وهذا شيء غريب لأن البلدان المستعمرة ذاتها التي أطلقت بغضها الديني للرق ، أقدمت — بعد فترة طويلة مارست خلالها نشاط الاعمال والحصول على ثروات تلك البلدان البعيدة — فشجبت الظروف المساعدة على الرق .

وبالنسبة لا ولئك الذين يعتبرون أن وجود جنوب افريقيا لا يعدو كونه حاشية صغيرة على هامش التاريخ ، يجدر أن يدركوا ان الكفاح الذى شنه البيض على بريطانيا سعيا الى السلطة والحرية السياسية ، لم يسفر عن استقلال من يسمون بالبيض في جنوب افريقيا وتحررهم من التسيّد الامبراطورى الذى فرضته عليهم الحكومة البريطانية الليبرالية آنئذ ، فحسب ، بل ومن ارادة الأغلبية ، ارادة السكان الافريقيين الأصليين التي اعتبروها تهديدا لهم .

وحلول عام ١٩٢٠ ، كان قد تسنى لهم اقامة ضرب مقيد من الاستعباد يكفل لهم الا يدخل الافريقيون الى المدن والقرى الا " للقيام على خدمة البيض" . ومنذ ذلك الوقت الى الآن ، ظل التاريخ يسجل عددا من الفظائع والمشاعات وأشكال الحرمان في أسوأ صورها . ومن خلالها ، ثبّت نظام من الرعاع اقدامه في قارة استقبلت بالحب والتعاطف الانساني المغامرين من الباحثين عن الكنوز القادمين من البلدان البعيدة . وسرعان ما أصبح

Digitized by UNOG Library

المغامرون قوات احتلال تنكرت في ثياب المستوطنين الأبرياء واستغلت استغلالا متواصلا كرم الافريقيين في حرمان الافريقيين من حقهم الأساسي في السعي الى الحرية ومستويات معيشة أفضل .

ان صلابة الأبطال أمثال نلسن مانديلا ، والبرت لوثولي ، ودز موند توتو لم يقم أودها الخوف ، بل الرغبة في تحسين مصير شعوبهم . وهناك كثيرون غيرهم منهم نساء وأطفال ، أسكتت أصواتهم ، اما لأن الموت طواهم فأنقذهم من عذابهم ، واما لأن وحشية جلاديهم الحيوانية أطبقت أفواههم . وفي قارة تبجل المرأة كأم وكشريان حياة الأسرة وتعتبر الاسرة نواة للمجتمع ، محيت بصورة منهجية آدمية كثيرات نتيجة لغلبة الشهوة البهيمية على الاخلاقيات في حالات لا تحصى . وحتى الأطفال الذين ولدوا نتيجة لهذه الحالات المخزية من الاغتصاب التي يرتكبها ذكورهم صنفوا وعزلوا بنفس الطريقة التي تصنف بها وتعزل سلالات الدواجن .

ولنذكر بعض البطلات من امهاتنا ، ايثل متيستو ، توتسيكللو البرتينا سيزلومو الزعيمة السابقة للرابطة النسائية بالمؤتمر الوطني الافريقي ، والعضو باتحاد المرأة في جنوب افريقيا ، وجويس موكيس . ولنسجل أسماء هاته النماذج النبيلة من النساء ، مولد موهابي نائب رئيس اتحاد الطلبة في جنوب افريقيا ولورا لفتان . ولنسجل اسم مارى مودل النقابية وغيرهن كثيرات .

ان تجاهل هذه الحقائق التي تفسر طبيعة السرطان الخبيث المستشرى المعروف باسم الفصل العنصرى أشبه بالتفكير في الاخلاد الى النوم أمام وجه الحرب البغيض .

نعم ، انها لأسطورة حقا ان يتوهم أحد ان العنصريين في جنوب افريقيا يمكن أن يبالوا بأية نداءات أو ادانات ترد في قرارات تعتمد هنا أو يتوقع منهم أن يأخذ ونها مأخذ الجد .

انه من المحتم الذى لا معدى عنه أن نعزز مصداقية هذه المنظمة عن طريق بعث الارادة السياسية التي أخرجت الامم المتحدة الى الوجود في وقت كان يخيم فيه على الأمم كابوس الحرب .

Digitized by UNOG Library

ان الدول العظمى في هذا العصر ، خاصة تلك التي اضطلعت طوعا بالحقوق والواجبات المنصوص عليها في الميثاق بوصفها حامية وحارسة للسلم والأمن الدوليين ، عليها مسؤولية أساسية تتمثل في انقاذ الأجيال الافريقية من آفة ظروف العداوة والحرمان والآمال التي لم تتحقق والموت المباغت .

ان واقع الخبرة المعاشة في عصرنا يوضح ان نظام الحكم في جنوب افريقيا أكثر من عنصري ، فهو نظام عقد العزم على أن يخفي على الافريقيين الموجودين في تلك المنطقة الجغرافية صفة النوع المهدد بالانقراض .

وأصدق واقع لكل هذا ، ماثل في الخطر الواضح الذى تحطه في طياتها الاتجاهات السائدة في الجنوب الافريقي ، لا بالنسبة لسكان المنطقة فحسب ، بل وبالنسبة للبلدان الصناعية الكبرى ، وبالأخص من يدعون بالحلفاء البعيدين عن جبهة الكفاح التحررى لأن من يمارسون القمع في جنوب افريقيا ليسوا اناسا متحضرين شرفاء ، يمكن الادعاء بأنهم ينتهجون الديمقراطية على غرار واشنطون ولايتهول وباريس وغيرها . ونحن ندعوكم الى الانضمام الينا في الوقوف على هذا الواقع .

Digitized by UNOG Library

فاليوم، ينصب طغيان عنصريي جنوب افريقيا علي الافارقة السود، الضحية المباشرة لعنصريتهم. لكن من ذا الذى يمكن ان يتنبأ بما سيأتي به الغد ؟ ان الاستثمارات التي تغرى البعض وتستدرجهم اليوم قد تحفر قبر الخسارة المادية وضياع المصداقية غدا. ان اجيالا من الافارقة تسب اليوم في مناخ مفعم بالحرب واليأس. وقد لا تعرف تلك الاجيال ابدا الحب والأخوة التي يرتكز عليها بقاء الأمم. فالى أى حد سيظل بوسع جنوب افريقيا أن تصد الشعوب المقهورة عن السعي العادل والمشروع للحصول على المساعدات من قطاع آخر من العالم آخذ في الازدياد ؟ وما المصداقية التي سوف تجبر على سحب القوات والاسلحة التي تصاحب هذه المساعدات ؟

ان النهضة الجديدة من المعرفة التي أسبغت علينا نتيجة لكشوف العلم والتكنولوجيا قد وسعت آفاق رؤية الانسان لما يمكنه ان يحققه على هذا الكوكب والاجرام السماوية. وثمة درس واضح نستخلصه من تلك التجربة هو ان انجازاتنا لاتضاهيها قدرة الانسان على توجيهها لاغراض سلمية ومنتجة. ولابد ان من يمتلكون الاسلحة النووية يشعرون بذعر بالغ أكثر منا نحن الجهلة نسبيا الذين دخلت في صفوفهم دولة أخرى تسخر غطرسة القوة التي تتصف بها من عجز بقية العالم.

ان تأييد نظام جنوب افريقيا العنصرى على نحو مباشر وغير مباشر يعني اطالة بقاء سياسة الفصل العنصرى. وقائمة الأنشطة التي تتضمن علاقات اقتصادية وعسكرية ونووية قائمة طويلة ومليئة بمسببات خيبة الأمل، ووسط سحب الغبار التي يثيرها اختفاء المصداقية يجد العالم نفسه مرة أخرى أمام ظاهرة جديدة يطلق عليها، بطريقة رومانسية، "الاشتراك البناء". واذا كان علينا ان ندعي البراءة عن طريق عدم توفر الارادة السياسية، فان علينا ان نسترعي اهتمام اصدقائنا الامريكيين الى اخفاق هذه السياسة في محاولة تبديل الموقف في جنوب افريقيا، فبدلا من الاشتراك في صنع السلام، تشعر جنوب افريقيا انها تحتمي بالتأكيد بالمشاركة غير المزعزعة ضد الاغلبية الافريقية، ومبادىء ميثاق الامم المتحدة. وقد ذهبت بعض بلدان الغرب الى أبعد من ذلك بتوجيه دعوات لمن يطلق عليه اسم رئيس الوزراء لكي يقوم

Digitized by UNOG Library

بما بات زيارة انتصار لكل من بلدانها ، حيث عومل معاملة الملوك ، واذا ما حكمنا على الموقف من خلال رد فعل جنوب افريقيا ، وكذلك من خلال تلك الابتسامة الصفراء التي ارتسمت على وجه رئيس الوزراء الذى يكاد لا يرقى الى مستوى البشر ، فاننا ندعو أولئك الاصدقاء الغربيين الى ان يقوموا بعملية تسريح ليتبينوا ما اذا كانوا قد قاموا بالوفاء ، ولو من بعيد ، بما يتطلبه الشفاء من جنون الفصل العنصرى .

وبالنسبة للافريقيين الجنوبيين أنفسهم ، لا يمكن لكلمة عزاء الاوآن تأتي في موضعها رغم أن شكل الاتصال الذى يحبذونه هو لغة العنف .

ونحن نقترب من موسم الاحتفالات بعيد الميلاد ، ينضم العنصريون الى بقية العالم المسيحي للاحتفال بميلاد المسيح . وسوف يترنمون هم ايضا بالاناشيد ، وينهمكون في شراء وبيع بطاقات عيد الميلاد واضفاء صبغة تجارية على العيد . وسوف ينشدون " وبالناس المسرة " و " على الارض السلام " و " ما الذى أستطيع ان اقدمه له وأنا على فقرى هذا . . . أستطيع أن أقدم له قلبي " وسوف يصغون الى المواعظ وشكر الرب على نعمائه . ومرة أخرى ستعترى الرجال المفكرين والرجال والنساء في جنوب افريقيا الحيرة ازاء التناقض الذى يتجلى بين ما يعلنونه من مبادىء مسيحية وما يقترفونه من أعمال تتعارض تماما مع العقائد المسيحية وسوف يتساءل المزيد من الناس ، كيف أن زعماءهم خارج جنوب افريقيا تكون لديهم القدرة على أن يؤازروا مثل هذه النظم المناهضة للرب والمسيحية ومع ذلك يتشدقون باللسان بالحركة العالمية لمناهضة الفصل العنصرى .

اننا ندعو جميع من يقولون انهم اصدقاء لجنوب افريقيا ان ينضموا الى بقية العالم في السعي لاتخاذ تدابير جديدة بغية تغيير الأمور قبل فوات الأوان . فما من قرارات أثمرت حتى الآن . فلنبحث اذن عن افكار جديدة لابعاد نظام بريتوريا عن ارتكاب تلك الجريمة التي يقترفها يوميا ضد الانسانية .

اذهبوا وقولوا لهم أن ارادة السكان الافارقة لا يمكن ان تشوه أو تدمر ، وان الكفاح والنضال من أجل الحرية والعدالة نضال من أجل البقاء ومن أجل السلام على المدى الطويل .

Digitized by UNOG Library

قولوا لهم كيف أنهم يضعون قنبلة زمنية من خلال ايجاد أجيال من المواطنين بيضا وسودا وملونين ، يشبون عن الطوق دون أن يعرفوا معنى الحب . قولوا لهم أن اقتصاد الحرب اقتصاد سيء بالنسبة للدولة ، وأن السلام مع الدول المجاورة يعتبر الأمل الوحيد لهم . ان اعلان لوساكا يوضح استعداد الدول الافريقية لردع المضللين . واخضاع الدول المجاورة لا يمكن أن يهيء الظروف لسلام دائم ، ونزع السلاح دعامة السلام ، ودعامة التنمية الاقتصادية .

اخبروهم عن المراثي المثيرة للفزع المليئة بالتنبؤ التي تتصاعد من العديد من الكتاب الذين يقرأونهم في جنوب افريقيا فقط من أجل أداء الامتحانات أكثر مما يقرأونهم من أجل التعليم .

قولوا لهم تلك الكلمات البليغة التي وضعها وليم شكسبير على لسان مارك انطوني حين قال :

"ان اللعنة سوف تحل باطراف البشر وان غضبة الشعب والنضال الاهلي الضارى سوف يجتاح جميع اجزاء [جنوب افريقيا] . وسوف تراق الدماء ويعم الخراب وتحدث اشياء تشيب لهولها الولدان . والامهات سوف يرسمن ابتسامة على وجوههن عندما يمسكن بأطفالهن وقد تمزقت اشلاؤهم من جراء الحرب ومشاعر الشفقة سوف تختنق ازاء صوت الملك وهو يصرخ قائلا فلتعم الفوضى اطلقوا عنان كلاب الحرب حتى تفوح رائحة هذه الأعمال السيئة في انحاء الارض من جيف الرجال الذين يئنون لدفن اجسادهم ." (يوليوس قيصر ، ٣ : ٢)

واعتقد ايضا ان مارك انطوني هو الذى صرخ قائلا : "فلتشل الايدى التي سفكت تلك الدماء الغالية ".

فلنحاول معا أن نتوصل الى ايجاد سبل جديدة لتخليص هذا الجيل من لعنة الفصل العنصرى . بل دعونا نفعل المزيد . فلتقل تلك الدول التي تشعر باحباط ازاء نهج المشاركة "البناءة او غير البناءة" للعنصريين المتخلفين في جنوب افريقيا انهم ليسوا باستطاعتهم

Digitized by UNOG Library

وقف حتمية التاريخ . فالتاريخ يسحق النظم القهرية ويطيح بالامبراطوريات والممالك والـــدول العظيمة المتغطرسة ، وبالمثل ، سوف يحتل الفصل العنصرى مكانا بارزا على تلك القائمة .

وعندما تجيء هذه اللحظة ، فان حلفاء جنوب افريقيا اليوم لن يحدثوا ضوضاء كبيـــرة احتجاجا على ذلك ، ولكنهم سوف يحتمون وراء مبادىء على هواهم حتى ولو كان ذلك يتمثـــل في ميثاق الامم المتحدة . وليس هناك من سبيل آخر للحفاظ على السلم والامن الدوليين اكثر من الالتزام الكامل بمبادىء ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة .

وفي الختام ، فان ذكرى انقضاء أربعين عاما على تأسيس الأمم المتحدة ليست فرصـــة نتناول فيها مسألة جنوب افريقيا كما لو كانت تستطيع العيش في عزلة . كما ان الافريقيين الشجعان الذين يناضلون من أجل الحرية لا ينبغي أن يعاملوا كما لو كانت القضايـــا الاخلاقية والقانونية هي الملجأ الوحيد لهم للدفاع عن أنفسهم . لقد حانت اللحظـــة لتناول قضايا عريضة ودراستها على نحو واف بعيدا عن الخطابيات* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد غبيهو (غانا)

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للسيد غاربا ممثل نيجيريا ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

السيد غاربا (نيجيريا) رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظل البند المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " مدرجا على جدول أعمال الجمعية العامة لأكثر من عقدين ــ تحت عناوين متباينة نوعا ، منذ الدورة الأولى التي عقدتها الجمعية العامة في ١٩٤٦ . وقد ظلت هذه المهمة جنبا الى جنب مع مسألة نزع السلاح في ناميبيا ، من المهام المعلقة التي لم تنجزها هذه المنظمة حتى الآن ، وهو أمر يبعث على القلق البالغ عشية الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشائها .

وبالنسبة لأفريقيا التي كافحت من أجل الخروج من قرون الذل والاستعباد ، والتي تخلصت من أغلال الاستعمار خلال حياة منظمتنا ، لا يزال استمرار السيطرة العنصرية في جنوب افريقيا ، وفي ناميبيا في ظل الاحتلال غير الشرعي لنظام جنوب افريقيا العنصرى ، يشكل أصعب حلقة في سلسلة العوائق ، بل آخرها أمام تحقيق التحرر الكامل لقارتنا . وبالاضافة الى ذلك أصبح الفصل العنصرى في جنوب افريقيا يشكل خطرا مستمرا يهدد استقلال الدول الافريقية وسلامتها الاقليمية ، ويقوض الجهود التي تبذلها من أجل احراز التقدم الاقتصادى والاجتماعي .

وعنوان هذا البند على جدول الأعمال لا يعكس تماما خطورة الموضوع قيد البحث الآن ، فالحالة في جنوب افريقيا قاتمة للغاية ، حيث قامت السلطات العنصرية في ذلك البلد بوزع الآلاف من قواتها في المدن الافريقية لارهاب السكان الذين أرغموا على العيش في فقر وحرمان وبطالة جماعية ، وقمع احتجاجهم المشروع على ارتفاع ايجارات المساكن ، وتعريفات النقل العام ، والتمييز الجسيم في التعليم.

وبمؤازرة من القوات المسلحة ، لجأت الشرطة العنصرية الى الاعتقال الجماعي لآلاف السكان ، وقتل العشرات من المواطنين الأبرياء ، بما فيهم أطفال المدارس .

Digitized by UNOG Library

ومن مدينة لأخرى قامت الشرطة بشن الهجمات العشوائية على السكان مستخدمة الغازات المسيلة للدموع ورصاصات المطاط وما يسمى خرطوش الرش الذى يصيب أيضا الأطفال الرضع وهم في أذرع أمهاتهم . واعتقل العديد من زعماء الشعب بمقتضى تشريعات الأمن البغيضة ، واحتجزوا تحت العزل الانفرادى دون أى وسيلة للاتصال بأسرهم أو محاميهم . ووصل تصاعد الاضطهاد والمقاومة الى مرحلة حرجة للغاية .

والأغلبية السوداء ، وقد أرغمت على الدفاع عن نفسها وظهرها الى الحائط ، قد حشدت طاقاتها لتقاتل من أجل بقائها ذاته ، ان الرفض الجماعي الساحق لما يسمى بالدستور الجديد ، ومقاطعة المدارس من جانب مئات الآلاف من الطلبة السود ، والاضراب العام الذى أعلن منذ أسبوعين واشترك فيه ما يقرب من نصف مليون عامل ، تبين كلها بجلاء أنه لا عودة لما يسمى بتطبيع الحالة .

فلا سبيل لأن تبحث الدورة الحالية للجمعية العامة هذه الحالة باعتبارها مسألة روتينية ، كما لا يمكن أن تقتصر في قراراتها على مجرد الادانة أو المطالبات التي سوف تتجاهلها السلطات العنصرية مرة أخرى ، أو دعوة مجلس الأمن لاتخاذ اجراء تعوق تنفيذه الدول الغربية الكبرى مرة أخرى . لذلك ، ينبغي أن تعبئ هذه الجمعية جهود المجتمع الدولي لاتخاذ اجراءات تتناسب وخطورة هذه الحالة .

لقد أصبح الفصل العنصرى السياسة الرسمية المعلنة لدولة عصبة العنصريين البيض التي تولت مقاليد السلطة في جنوب افريقيا في عام ١٩٤٨ . وهذا لا يعني فقط مواصلة السيطرة العنصرية والتمييز العنصرى بالانتهاك لميثاق الأمم المتحدة ، بل حرمان ومصادرة الحقوق الهزيلة التي يتمتع بها الشعب الأسود .

وهكذا ، ألغيت حتى صفة التمثيل النيابي للسود في البرلمان . واقتلع العديد من المجتمعات المستقرة بالفعل من أجل فرض العزل العنصرى في الاسكان ، وحرم الأفارقة من أراضي أجدادهم التي صودرت باسم ازالة " البقع السوداء".

Digitized by UNOG Library

وتقلصت حقوق الافارقة المحدودة للأفارقة في المناطق الحضرية . وطبّق العزل العنصرى في التعليم مما عرّض الطفل الأفريقي للتمييز الجسيم . وأصدر الكثير من القواعد التمييزية ، وأصبحت أى مطالبة بحقوق الانسان وكرامته من جانب الأغلبية السوداء ، جريمة ، وتمثل الهدف الأعلى للنظام في حرمان الأغلبية السوداء من حق المواطنة التي اقتصرت على القوى العاملة السوداء باعتبارها مصدرا رخيصا للأيدى العاملة .

وعلى مدى ٣٦ عاما ، تابعت الأمم المتحدة تدهور هذه الحالة يوما بيوم . واعترفت بلاانسانية الفصل العنصرى وبالأخطار البالغة المترتبة على استمرار ذلك النظام اللاانساني . وأعلنت أن الفصل العنصرى جريمة دولية واعترفت اعترافا كاملا بمشروعية كفاح الشعب المقهور من أجل القضاء قضاء تاما على الفصل العنصرى واقامة مجتمع ديموقراطي غير عنصرى ، بل وأعلنت الجمعية العامة أن ازالة الفصل العنصرى امر له أهمية حيوية بالنسبة للأمم المتحدة وكرست كل جهودها لتحقيق ذلك الهدف .

فالتزام الأمم المتحدة واضح لا لبس فيه ، لكنها لم تستطع حتى الآن تأكيد سلطتها وقصرت دون السيطرة على تصاعد القهر والقمع الذى يمارسه الرجعيون في جنوب افريقيا ، وأخفقت تماما في احراز أى تقدم صوب القضاء قضاء تاما على الفصل العنصرى .

لقد آن الآوان منذ فترة طويلة لاجراء تحليل حاسم لهذه الحالة وايجاد الوسائل التي تتيح للأمم المتحدة أن تضطلع بمسؤولياتها والتزاماتها .

ولم تعد المسألة مجرد مسألة ممارسة ضغوط معنوية من جانب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عن طريق شجب الفصل العنصرى باعتباره نظاما جائرا ، ومحاولة اقناع حكام جنوب افريقيا بالاعتراف بحقوق الانسان والحريات الأساسية لجميع سكان بلادهم .

لقد أثبتت عصابة الأقلية العنصرية البيضاء انها ذات مناعة ضد جميع النداءات الموجهة اليها وانتهكت جميع القواعد القانونية والمعايير المعنوية في لجوئها الى

Digitized by UNOG Library

المذابح وأعمال التعذيب والقهر عن عمد لتعزيز سيطرتها العنصرية وادامتها . فنظام بريتوريا ليس في حالة حرب مع الغالبية العظمى من شعبه فحسب ، بل وفي حالة تحدى للأمم المتحدة ذاتها بمواصلته احتلاله غير الشرعي لناميبيا . وقد ارتكب ذلك النظام العديد من الأعمال العدوانية والارهابية وأصبح ذا سجل لا مثيل له في تحدى هذه المنظمة . وعلاوة على ذلك ، استطاع ذلك النظام تكديس ترسانته الهائلة من العتاد العسكرى وانشاء صناعة عسكرية ضخمة ــ عن طريق مضاعفة ميزانيته العسكرية ٧٠ ضعفا منذ عام ١٩٥٠ ــ بل ، وبات يمتلك قدرة نووية يبتز بها شعب جنوب افريقيا والدول الافريقية المستقلة .

فلا سبيل الى ازالة الفصل العنصرى عن طريق مداهنة السلطات العنصرية . لأن القوى التي تحدث التغيير الحقيقي هي الغالبية العظمى السوداء من شعب جنوب افريقيا وحركات تحريرها ومنظماتها التي كافحت لعقود عديدة في ظل ظروف صعبة للغاية ، وبشجاعة فائقة من أجل القضاء قضاء تاما على الفصل العنصرى . وسواء تحقق هذا التغيير سلميا أو عن طريق العنف ، فان الانتصار يتوقف في النهاية على الدعم الحقيقي الذى تقدمه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لتلك القوى في كفاحها .

Digitized by UNOG Library

اننا نرفض تماما الحجة التي طرحتها مؤخرا حكومة أو اثنتان من حكومات البلدان القوية ، وهي الحجة القائلة بأن الفصل العنصرى ليس الا واحد من الانتهاكات الكثيرة لحقوق الانسان في العالم . فذلك القول يستخدم لاحباط العمل الفعال الذى تقوم به الامم المتحدة ومواصلة التعاون مع العنصريين المسكين بزمام السلطة في بريتوريا .

ان الفصل العنصرى ظاهرة فريدة من نوعها ، لا لأنه نظام يضفي الصبغة المؤسسية على العنصرية ضد غالبية السكان فحسب بل ولأنه فريد في تطبيقه العملي . فأى مكان آخر من العالم يستطيع المرء أن يجد فيه نظاما من نظم الاقلية العنصرية يحرم غالبية السكان ، سكان البلد الاصليين ، من حقوقهم في المواطنة ؟ وأى مكان آخر من العالم يستطيع المرء أن يجد فيه عمليات الترحيل الاجبارى لخمس السكان كوسيلة لتطبيق التفرقة العنصرية ؟ وأى مكان آخر يمكن للمرء أن يجد فيه اعمالا تماثل سلسلة المذابح التي ارتكبت بحق المتظاهرين العزل من السلاح - كما حدث في شاربفيل وسويتو وسيبوكنغ - والقتل العشوائي للأطفال ؟ وأين يستطيع المرء حقا أن يجد نظاما يماثل نظام القمع التام الذى ظل العنصريون في جنوب افريقيا يفرضونه منذ عقود مضت ؟

لقد اعتقل الآلاف من قادة ذلك الشعب اعتقالا تعسفيا ، وتعرض العشرات منهم للتعذيب حتى الموت . وحكم بالسجن منذ ٢٢ عاما مضت على نيلسون مانديلا ، وكان ذلك في اليوم التالي لاعتماد الجمعية العامة القرار ١٧٦١ (د - ١٧) ، الذى أنشأ اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ونادى بفرض عقوبات على جنوب افريقيا . ومازال هذا الرمز الباسل لكفاح الشعب ملقى في السجن . كما صدرت أحكام بالسجن مدى الحياة على بعض أعضاء مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا في محاكمة سرية جرت في اوائل عام ١٩٦٣ . ومازالوا قابعين في السجون وفرض نظام جنوب افريقيا دستورا عنصريا جديدا ، متحديا بذلك الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وسعى الى استبعاد السكان الافريقيين الاصليين الذين يشكلون ٧٣ في المائة من اجمالي السكان من المشاركة في الحياة السياسية .

ومع ذلك ، فان بعض الحكومات ، التي تعبّر عن قلقها عادة ازاء ما يدعى بانتهاكات

Digitized by UNOG Library

حقوق الانسان في بلدان أخرى وتسارع باتخاذ التدابير في مثل تلك الحالات ، لا تبدى أى اهتمام من أى نوع كان عندما يكون ضحايا العنف والقمع من شعب جنوب افريقيا الاسود . فشاغلهم في الحقيقة التعاطف مع العنصريين واضفاء الاحترام عليهم .

ان المسألة المطروحة علينا لا تتعلق فقط بوحشية الحكام العنصريين في بريتوريـا التي سببت معاناة ضخمة والتي من شأنها أن تؤدى الى صراع أكبر واراقة دماء أكثر ، بـل تتعلق أيضا بعجز هذه المنظمة عن الوفاء بالتزاماتها الرسمية .

هل هناك أدنى شك في أن عدم فعالية هذه المنظمة انما يعود قبل كل شـــيء الى احجام قلة من الدول الغربية الكبرى عن مساندة قرارات الامم المتحدة من خلال ممارسة ضغط فعال على النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وعدم رغبتها في القيام بذلك ؟ هـل يمكن لأى شخص أن يشك في أنه لو كانت لدى تلك الدول الرغبة في فرض العزلة السياسية والاقتصادية على النظام العنصرى وحرمانه من مزايا التعاون الاقتصادى والعسكرى والتكنولوجي وغير ذلك من مزايا التعاون كما طالبت قرارات الجمعية العامة التي لا حصر لها ، لما بات بوسع ذلك النظام أن يتحول الى وحش رهيب ويستمر في تحدى بقية العالم ؟

وللاسف ، اختارت تلك الدول أن تصادق النظام العنصرى ، وأن تعارض - بذريعة أو أخرى - فرض العقوبات عليه كما يقضي بذلك ميثاق الامم المتحدة . وبذلك تكون قـد أعطته وقتا لتنفيذ خططه لتحويل جنوب افريقيا الى معقل عنصرى .

وقد اثبتت سياسة "المشاركة البناءة" كما أعلن الاسقف دزموند توتو لرعيته مؤخرا ، انها كارثة غير مخففة ، لأنها تعني في جوهرها التعاون مع العصبة العنصرية التي تنـزع الى ادامة السيطرة العنصرية باسم دعم قوى التغيير السلمي ، واستبعاد الممثلين الحقيقيين للغالبية العظمى لشعب ذلك البلد ، التي تناضل لاقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى .

وتعلق الامم المتحدة منذ عام ١٩٥٢ هدف اقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى في جنوب افريقيا يتمتع كل الشعب فيه ، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العقيدة ، بحقوق الانسان وحرياته الاساسية على أساس المساواة الانسانية . وتوحّد هذه الاهداف كـــل

Digitized by UNOG Library

الذين يناضلون ضد الفصل العنصرى . وبوتا لم يتظاهر قط ، أو يتظاهر منتقدوه ، من جانب آخر ، بالسعي لاقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى ، وبالتالي ، فان أحدا منهم لا يستطيع الادعاء بأنه من قوى التغيير الحقيقية ، ولا يمكن أن يكون لنظام بوتا ، الذى يفتقر الى أى قدر من الشرعية ، أى مكان في مجتمع ديمقراطي غير عنصرى .

لقد كانت السنة الماضية سنة أزمة حادة في جنوب افريقيا ، وخاصة لأن تصميم نظام الفصل العنصرى على فرض " الدستور الجديد " المزعوم كان يستهدف بث الفرقة بين الشعب الاسود ، وحرمان الأغلبية السوداء من كل حقوقها في بلادها .

لقد أعلن ذلك النظام بالفعل " استقلال " البانتوستانات الأربعة ، متحديا بذلك المجتمع الدولي ، وهو يسعى من خلال الدستور الجديد الى التعجيل باستيلاب الاغلبية الافريقية وتحويل بلد افريقي الى معقل عنصرى أبيض وهو ماض في تنفيذ خطته الشيطانية في وجه معارضة ساحقة من جانب الشعب الاسود وفي مواجهة شجب هذه الجمعية العامة .

ومع ذلك ، ترى بعض البلدان الغربية القوية في هذه المؤامرة التي تحاك ضد شعب جنوب افريقيا وضد افريقيا كلها خطوة في الاتجاه الصحيح ، وتروّج اسطورة تزعم ان نظام بوتا قد أصبح مرنا وسلميا ، بل وتدعو الى انهاء عزلة ذلك النظام . وفي نفس الوقت ، يعجّل نظام جنوب افريقيا باندلاع أزمة خطيرة بتصميمه على توطيد العنصرية واقرار السيطرة على الجنوب الافريقي بأكمله .

وقد كانت استجابة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لهذا التطور جعل العالم يدرك الواقع في جنوب افريقيا ، وتعزيز الدعم للقوى الحقيقية للحرية في ذلك البلد . وقامت اللجنة بسلسلة من الزيارات للحكومات بغية نقل آرائها وشواغلها اليها سعيا وراء الحصول على تأييد أكبر لتنفيذ قرارات الامم المتحدة . كما اني ، بوصفي رئيسا للجنة الخاصة ، أجريت مشاورات مع الرئيسة الراحلة لحركة بلدان عدم الانحياز السيدة انديرا غاندى التي كان اغتيالها المفجع في الشهر الماضي خسارة كبيرة ونظمت اللجنة الخاصة

Digitized by UNOG Library

أو دعمت عددا من المؤتمرات التي عقدت لتمكين ممثلي الحكومات ، والمنظمات العامة أو قطاعات الرأى العام ، من التشاور بشأن الفصل العنصرى وحول تنسيق العمل في مناهضته .

وأود أن أشير هنا بوجه خاص الى المؤتمر الاقليمي لامريكا الشمالية للعمل ضد الفصل العنصرى . الذى عقد في مقر الامم المتحدة في الفترة من ١٨ الى ٢١ حزيران/يونيه ١٩٨٤ بمشاركة من عدد من القادة الجماهيريين والجماعات المعنية في كندا والولايات المتحدة الامريكية والمؤتمر العربي للتضامن مع النضال التحررى في الجنوب الافريقي الذى عقد في مدينة تونس في الفترة من ٧ الى ٩ آب/اغسطس في الذكرى المئوية للاحتلال الاجنبي لناميبيا ؛ والحلقة الدراسية الدولية حول الوضع القانوني لنظام الفصل العنصرى والجوانب القانونية الاخرى للنضال ضد الفصل العنصرى التي عقدت في لاغوس ، بنيجيريا ، من ١٣ الى ١٦ آب/اغسطس بمشاركة حقوقيين بارزين ؛ والندوة فيما بين رجال الأديان المعنية بالفصل العنصرى والمعقودة في لندن من ٥ الى ٨ آذار/مارس بمشاركة من ممثلي كل الديانات الكبرى في العالم ؛ وأخيرا مؤتمر البرلمانيين الاوربيين الغربيين لمناهضة الفصل العنصرى الذى عقد في كوبنهاغن في اوائل هذا الشهر .

وقد وجهت اللجنة الخاصة اهتماما جديرا بالذكر للجهود الرامية للوصول الى القواعد الشعبية للرأى العام وتشجيع المنظمات - والافراد على ممارسة نفوذهم دعما للعمل الدولي المتضافر بما يتفق وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

وقد سجلت مقاطعة الفصل العنصرى في مجال الرياضة المزيد من أوجه التقدم رغم الجهود التي يبذلها نظام الفصل العنصرى لاغراء الرياضيين - رجالا ونساء - برشوتهم ليلعبوا في جنوب افريقيا . وقد تطورت مقاطعة جنوب افريقيا من جانب الممثلين والمطربين والموسيقيين وغيرهم تطورا سريعا في بلدان كثيرة ، بتأييد من الشخصيات الثقافية والجماعات المناهضة للفصل العنصرى والنقابات العمالية وغير ذلك من المنظمات .

Digitized by UNOG Library

وساهم خمسة وثمانون من أعظم الفنانين المعاصرين في العالم بأعمال اصيلة لا تقدر قيمتها بثمن في معرض الفنون المناهضة للفصل العنصرى الذى أقيم تحت رعاية اللجنة الخاصة . ويجرى تشكيل مجموعات الفنانين المناهضين للفصل العنصرى في مدن كثيرة . ولقيت مبادرات اللجنة الخاصة في تشجيع أعمال هؤلاء الفنانين أحرّ استجابة ، ووصل الفنانون بدعوتهم للعمل ضد الفصل العنصرى الى قلوب الملايين من البشر .

Digitized by UNOG Library

وقد شعرّنا في اللجنة بتشجيع كبير لما لقيناه من مبادرات العديد من البرلمانات خاصة في الغرب والتي دعت حكوماتها الى القيام بعمل أكثر نشاطا لتأييد قرارات الأمم المتحدة والكفاح من أجل التحرر في جنوب افريقيا .

ومما لا يقل أهمية عن ذلك أعمال الدول وسلطات المدن والسلطات المحلية في حدود امكاناتها للتخلص من الفصل العنصرى وتأييد الكفاح في جنوب افريقيا . وهناك أكثر من مائة من سلطات المدن والسلطات المحلية قد قامت بأعمال في المملكة المتحدة وبعض المدن الكبرى . كما اتخذ العديد من الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية تدابير لوقف الاستثمار في جنوب افريقيا وهناك آخرون يقومون بدراسة ما يمكن القيام به من أعمال مماثلة .

وتسهم المنظمات غير الحكومية وغيرها من المنظمات بشكل ملموس في الجهود الدولية المبذولة لمناهضة الفصل العنصرى . وتفخر اللجنة الخاصة بأنها استطاعت أن تسهم اسهاما متواضعا في تشجيع حملة اثارة الوعي والعمل ضد الفصل العنصرى . وقد قدمت في تقريرها السنوى عرضا لبرنامج عملها لعام ١٩٨٥ لاعتماده من الجمعية العامة . وآمل أن تستطيع اللجنة الخاصة الاعتماد على تعاون جميع الحكومات والمنظمات في تنفيذ ذلك البرنامج .

وكما جرت العادة ، كان المركز حريصا في انفاقه واستطاع أن يحقق نتائج ملموسة . ولقد ساعدت النية الحسنة والالتزام والتعاون من قبل كثير من الحكومات والمنظمات والأفراد بقدر كبير من هذا الانجاز . ونأمل أن نستطيع الاعتماد عليها في العام القادم .

تؤكد اللجنة الخاصة دائما أن مشكلة الفصل العنصرى مسألة محل اهتمام دولي واننا ننشد تعاون جميع الحكومات والمنظمات والأفراد ، بغض النظر عن عقائدها والاختلافات الأخرى ، في القيام بعمل دولي منسق ضد هذا النظام البغيض . وان أى تعاون مع الفصل العنصرى بذريعة اعتبارات الحرب الباردة أو ما يسمى بالمصالح الاستراتيجية هو اساءة كبيرة الى الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

واذا ما اضطرت اللجنة الخاصة الى استرعاء الانتباه الى سياسات وأعمال الحكومات والشركات عبر الوطنية أو المؤسسات التي تشجع وتعزز الفصل العنصرى فان ذلك يكون بغية اغرائها بالكف عن هذا العمل .

ان الأمم المتحدة محفل لتنسيق أعمال الدول في ضوء مبادئ الميثاق . وفيما يتعلق بمشكلة الفصل العنصرى ، وكنتيجة للمناقشة الموسعة ، هناك غالبية ساحقة من الدول تحبذ فرض العقوبات على جنوب افريقيا . والواقع فان دول الشمال وبعض الدول الغربية الصغيرة الأخرى قدمت مساهمات سخية تأييدا لشعب جنوب افريقيا المقهور ولكفاحه المشروع وأود أن أثني على تلك الدول .

ولم تتوان اللجنة الخاصة مطلقا في الاعراب عن تقديرها للدول الغربية والدول الأخرى لما تتخذه من تدابير تأييدا لقرارات الأمم المتحدة بشأن الفصل العنصرى ، الا أننا يجب أن نعرب عن استيائنا لمسلك بعض الدول الرئيسية التي تواصل منع اتخاذ اجراء عالمي ضد الفصل العنصرى ، وتمكّن نظام الفصل العنصرى من تحدى الأمم المتحدة دون عقاب . وآمل أن تراجع هذه الدول سياساتها وتنضم الى بقية الدول الأعضاء في مساعدة الأمم المتحدة على النهوض بمسؤولياتها .

وأوجّه نداء خاصا للولايات المتحدة الأمريكية التي تتحمل بمسؤولية كبرى والتي يمكن أن تسهم اسهاما ملموسا في القضاء على الفصل العنصرى . وأحث ذلك البلد العظيم على التخلي عما يسمى بالمشاركة البنّاءة مع نظام بوتا وأن تشارك في جهود الأمم المتحدة للقضاء على الفصل العنصرى . وأود أن أوجّه نداء حارا مماثلا الى حكومة المملكة المتحدة . وما من شك في أنه اذا ما قررت هاتان الحكومتان التخلي عن النظام العنصرى ستكون هناك آفاق أوسع لاحداث تغيير حقيقي وسريع في جنوب افريقيا بأقل ما يمكن من العنف والصراع .

لقد انتهى وقت الكلام والخطابيات . فالأزمة الراهنة في جنوب افريقيا تقتضي عملا ايجابيا ضد النظام العنصرى . والعالم لا يجب أن ينخدع بحصان طروادة الذى يدعي بسياسة المشاركة البنّاءة ، تلك السياسة سيئة السمعة . فقد

Digitized by UNOG Library

أدت أربع سنوات من التعامل بهذه السياسة الى تشجيع العنصريين على تصعيد ممارستهم القائمة على القمع ضد كل من تجرأ على الكلام معارضا الفصل العنصري ، وعلى تحطيم نقابات العمال والتمادى في سياسات الدولة البوليسية لاضطهاد خصومهم من كل الأجناس . كما شجعت أربع سنوات من المشاركة البنّاءة العنصريين على تخريب الدول المجاورة في المنطقة ومحاولة اخضاعها لمعاهدات واتفاقات غير متكافئة . وأدت أربع سنوات من هذه المشاركة الى الانتهاك الصارخ للمرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وتكثيف أعمال السلب الجشع للموارد الطبيعية لناميبيا . وأدت أربع سنوات من المشاركة البنّاءة الى تحقيق أرباح طائلة للشركات متعددة الجنسية الغربية والأمريكية المنهومة الى مزيد من الأرباح من امتصاص دماء الشعب المقهور في جنوب افريقيا .

وهذه نقطة أوجزتها ببلاغة جريدة النيويورك تايمز في مقالتها الرئيسية في ١٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ حيث ذكرت :

" هناك اذن مأزق أخلاقي يواجه جميع الأمريكيين . فنحن ندّعي اننا نكنّ بغضا خاصا للعنصرية في جنوب افريقيا ، لكننا نريد أن نتجنّب الحرب الأهلية . وتذهب الحكومة الأمريكية خطوة الى أبعد من ذلك . فهي تظن أن العلاقات الوثيقة مع تلك الحكومة — أى المشاركة البنّاءة — ستحقق خيرا أكبر في النهاية . لكنها لا تستطيع أن تبيّن انها حققت بتلك السياسة شيئا في داخل جنوب افريقيا بعد أربع سنوات من ممارستها للمشاركة البنّاءة . كما أنها لا تستطيع أن تبيّن انها حققت أى نتيجة على الصعيد الدبلوماسي . وقد كان المفروض أن يكون من الثمار المبكّرة لهذه المشاركة وضع نهاية للاحتلال غير المشروع لناميبيا المجاورة ، الا أن الجائزة الكبرى الاقليمية التي كان مفروضا أن تحصل الحكومة الأمريكية عليها بمقايضة استقلال ناميبيا على رحيل القوات الكوبية عن أنغولا — مازالت هدفا بعيد المنال " .

Digitized by UNOG Library

واختتمت الصحيفة مقالها الافتتاحي هذا بالقول بأن المشاركة البنّاءة لم تؤدّ الا الى تعزيز نظام الفصل العنصرى الذى يقوم فيه ٢ر٤ مليون من الأفريكان بالابقاء على نظام يكفل لهم السيطرة الدائمة على ٢٣ مليون من السود المحرومين من حق المواطنة والمحكوم عليهم بالعيش في أوطان قبلية فقيرة تمثل ١٣ في المائة فقط من أراضي جنوب افريقيا .

وختاما ، أود أن أؤكد نيابة عن اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى انه لم يعد هناك وقت للتراخي وان الوقت حان لتكثيف التعبئة الدولية مناهضة لنظام بريتوريا العنصرى وممارسة جهود أكثر نشاطا لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . ويجب ألا يسفر هذا عن ادانة أقوى لنظام الفصل العنصرى ولكل تعاون مع النظام فحسب ، بل ويجب أن يؤدى الى عمل ملموس وحاسم للقضاء الكامل على نظام الفصل العنصرى البغيض . وينبغي أن نعيد التأكيد بقوة على شرعية كفاح شعب جنوب افريقيا المضطهد في سبيل السلم والحرية والعدالة .

وفي هذا الخصوص ، يجب على الجمعية العامة ازاء عجز مجلس الأمن عن فرض العقوبات بمقتضى الأحكام الواردة في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بسبب تعنّت الدول الغربية من الأعضاء الدائمين بالمجلس ، أن تفكر في وسائل وأساليب لفرض عقوبات شاملة ملزمة على نظام الفصل العنصرى . لقد حان وقت العمل ولا يجب أن ننتظر حتى تصدم ضمائرنا بتكرار حوادث شاربفيل ١٩٦٠ ومذابح سويتو في ١٩٧٦ . فالأجيال القادمة لن تغفر لنا ذلك ان فعلناه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدعو رئيس اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية السيد ارنست مايكوك من برباد وس لعرض تقرير اللجنة .

Digitized by UNOG Library

السيد مايكوك (برباد وس) رئيس اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية د ولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني باسم اللجنة المخصصة لوضع اتفاقية د ولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية ان اعرض تقرير اللجنة (A/39/36).

طلبت الجمعية العامة في القرار ٣٢/١٠٥ ميم ،المؤرخ في ١٤ كانون الاول /د يسمبر ١٩٧٧ ،الى اللجنة المخصصة ، من بين جملة امور ،ان صياغة اتفاقية د ولية بغية تعزيز حملة مناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية . ومنذ ذلك الحين ، اجرت اللجنة المخصصة سلسلة من المشاورات والمفاوضات مع د ول اعضاء في محاولة للتوصل الى اتفاق د ولي بشأن مشروع الاتفاقية .

ويشرفني ان اعلم الجمعية ان التعد يلات التي اقترح اد خالها على المواد ٤ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ٢٠ من مشروع الاتفاقية ، كما وردت في الوثيقة A/38/36 ، قد حظيت بتاييد واسع النطاق من البلد ان الافريقية . ونتيجة لهذا التاييد ،ومحاولة من اللجنة للاسراع بعملها بغية البر بوعد ها بتقد يم النص النهائي الى الد ورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ،قررت اللجنة المخصصة ان تقبل د عوة من المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا لارسال وفد الى ابد جان بساحل العاج ، لاجراء مشاورات بشان المقترحات مع المسؤولين في المجلس . وقام الوفد بزيارة ابد جان في الفترة من ١٥ الى ٢٠ اذار/مارس ١٩٨٤ ، وقابل رئيس وامين عام المجلس الاعلى ورؤساء اتحاد اللجان الاوليمبية الوطنية في افريقيا ورابطة الاتحادات الرياضية الافريقية . كما شارك في المشاورات ممثل اللجنة الاوليمبية غير العنصرية لجنوب افريقيا . وتفاصيل البعثة الى ابد جان واردة في الوثيقة A/AC.192/2 ، كما ان ملخص المشاورات بصورة عامة وارد في الفقرتين ٨ و ٩ من تقرير اللجنة .

في حزيران /يونيه ١٩٨٤ ، اخطر الامين العام للمجلس الاعلى اللجنة المخصصة ان المكتب التنفيذى للمجلس اعتمد في اجتماعه في واغاد وغو في ١٦ و ١٧ حزيران /يونيه ١٩٨٤ قرارا ايد فيه مقترحات الرئيس الواردة في الفقرة ٩ من تقرير

Digitized by UNOG Library

اللجنة المقدم الى الدورة التاسعة والثلاثين (A/38/36) ، موصيا ان تقدم الـــدول الافريقية تاييدها التام لتلك المقترحات في الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة.

بيد ان تعقيبات خطية على مشروع الاتفاقية وردت خلال العام من حكومتـــي جامايكا والجمهورية الديمقراطية الالمانية باقتراح ادخال تعديلات اخرى على مشـــروع الاتفاقية . ولا تغير التعديلات المقترحة من قبل جامايكا من جوهر مشروع التعديـــل الذى اقترحه الرئيس . بيد ان التعديلات المقترحة من قبل الجمهورية الديمقراطيـــة الالمانية تدعو الى اتخاذ اجراء ضد منتهكي المقاطعة الدولية للالعاب الرياضيـــة للفصل العنصرى عن طريق الاتحادات الرياضية الوطنية وسيكون لها اثر الغاء اى عنصر من عناصر مبدا الطرف الثالث من مشروع الاتفاقية . وبعد اجراء مشاورات بشان هـــذه الامور ، قررت اللجنة ان ترسل وفدا الى الجمهورية الديمقراطية الالمانية والى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لاجراء محادثات مع السلطات المعنية في محاولـــة لحل الخلافات على ضوء القرار الذى اعتمده المركز التنفيذى للمجلس الاعلى ،الـــذى ضم التعديلات التي اقترحتها .

وقد تبودلت الاراء بصراحة بشان مبدا الطرف الثالث مع السلطات المعنية في برلين وموسكو في الفترة ٧ - ١٥ ايلول /سبتمبر الماضي . واوضحت تلك السلطـــات المصاعب التي قد تواجهها ومخاوفها من العواقب المحتملة التي قد تنشا عن تطبيـــق مبدا الطرف الثالث . واوضح الوفد ان هدف اللجنة هو التماس حل وسط يجعل مبدا الطرف الثالث مرنا قدر الامكان في محاولة للوفاء باهداف الدول الافريقية دون تعريض مصالح الالعاب الرياضية الدولية بشكل عام للخطر . واكدت السلطات في كـــلا البلدين رغبتها في المساعدة الى اقصى حد ممكن على التوصل الى حل وسط للمشاكل التي تواجهها اللجنة . وتتناول الفقرات ١٢ - ١٥ من التقرير تلك المشاورات .

وقد قرر اعضاء اللجنة المخصصة ، ان اللجنة تحتاج ، نظرا للتطورات الاخيرة المتعلقة بالتعديلات المقترح ادخالها على مشروع الاتفاقية ، الى مزيد من الوقـــت لاجراء مزيد من المشاورات والمفاوضات ، بغية وضع نص نهائي لمشروع الاتفاقية للنظر فيه اثناء الدورة الاربعين للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

لقد كان من المعتقد قبل سبع سنوات عند انشاء اللجنة المخصصة ان اهداف اللجنة يمكن ان تكون قد تحققت بحلول الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة . ومع انه احرز بعض التقدم ، الا ان مهمة اللجنة لم تكتمل بعد سبع سنوات من انشائها فالمشاكل التي لا تزال اللجنة تواجهها صعبة وحساسة ، لكن اللجنة مصممة على التوصل الى حل يمكن ان تؤيده الاغلبية العظمى من الدول الاعضاء للامم المتحدة .

وبهذا التعهد ، نستاذنكم ونوصي لدى الجمعية العامة بان : (أ) تمدد ولاية اللجنة الخاصة لمدة عام اخر ، لتقدم مشروع الاتفاقية الى الجمعية العامة في دورتها الاربعين ؛ (ب) تطلب من الامين العام ان يعمم مشروع الاتفاقية والتعديلات المقترحة على الدول الاعضاء واستطلاع ارائها - وينبغي للتعليقات ان تسلم في موعد لا يتجاوز ٣١ اذار/مارس ١٩٨٥ ؛ (ج) تاذن للجنة ان تواصل مشاوراتها مع حكومات من مناطق مختلف في العالم ، ومع منظمات حكومية دولية وغير حكومية وارسال بعثات وعقد جلسات استماع بغية وضع مشروع الاتفاقية في صيغته النهائية وتامين دعم دولي اوسع لاحكامه .

واهيب بالدول الاعضاء ان تبلغنا بارائها حول مشروع الاتفاقية والتعديلات الواردة في الوثيقة A/39/36 ، بغية مساعدة اللجنة في سعيها لوضع اتفاقية يتسنى الانضمام اليها على نطاق واسع . واني لعلى يقين من ان مشروع الاتفاقية ، متى ما وضع في صيغة نهائية مقبولة ، سيسهم اسهاما كبيرا في كفاح شعب جنوب افريقيا بعزل العاب الفصل العنصرى واولئك الذين يصرون على التعاون مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا عزلا تاما .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للقرار الذى اتخذته الجمعية في الجلسة الثالثة من جلساتها العامة ، في ٢١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، اعطي الكلمة الان لممثل مجلس ازانيا لعموم افريقيا .

Digitized by UNOG Library

السيد بوكيلا (مجلس ازانيا لعموم افريقيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي بادئ ذي بدء ، بالنيابة عن مجلس ازانيا لعموم افريقيا ، المدافع عن الطموحات الحقيقية لشعب ازانيا المضطهد والمستغل والمعدم ، وبالاصالة عن نفسي ، ان اهنئ بحرارة رئيسنا على انتخابه بالاجماع لهذا المنصب الرفيع . ان انتخابه رئيسا للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لا ينطوي على اعتراف بخدماته العنفانية في ارساء مبادئ هذه المنظمة العالمية فحسب ، بل ويمثل مصدر فخر والهام لجميع الافريقيين . واننا على ثقة من ان الدورة الحالية في ظل توجيهاته الحكيمة ، ستتناول بشكل جدي العديد من المسائل الملحة في جميع انحاء العالم ، وعلى وجه الخصوص قضايا التحرير في ازانيا وناميبيا وفلسطين .

Digitized by UNOG Library

وأود أيضا أن اعرب عن امتناننا لرئيس الدورة الثانية والثلاثين ، رئيس بنما الذى عمل على تعزيز مبادئ الأمم المتحدة وخدمة القضايا العادلة ولا سيما قضية تحرير الشعوب المقهورة والمحرومة .

تنظر الجمعية العامة الآن البند ٣١ من جدول اعمالها المعنون "سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" بيد ان بعض المتشككين يزعمون أن مناقشة الجمعية العامة لهذا البند سنويا باتت من قبيل الطقوس المتكررة . ويرى وفد مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا أنه من المهم للغاية ان يجرى دوما استعراض الحالة داخل جنوب افريقيا حيث يسود الفصل العنصرى ، وأن يسترعي انتباه المجتمع الدولي على نحو دائم الى ما تخلفه هذه الحالة من آثار ضارة على شعب آزانيا المقهور والمستغل والمحروم . وفضلا عن ذلك فقد وصف الفصل العنصرى بحق بأنه جريمة ضد الانسانية ويتعين على المجتمع الدولي أن يركز الاهتمام على ذلك النظام الاجرامي اللاانساني الى أن تستأصل شأفته . ولن نجد محفلا اوسع نطاقا وأكثر تمثيلا من الجمعية العامة لنلقي فيه الضوء على محنة شعبنا وكفاحه . ومن ثم فنحن نؤيد تماما مناقشة هذا البند سنويا امام الجمعية العامة .

ان الحالة داخل جنوب افريقيا حيث يسود الفصل العنصرى ليست استاتيكية . فقد طرأت احداث كثيرة منذ العام الماضي . وأود في هذا الصدد أن أعرض لبعض النقاط .

ان نظام بوتا العنصرى الاستعمارى يعمل اليوم بموجب ما يسمى بالدستور الجديد . ويرمي نظام الفصل العنصرى من وراء اصدار هذا الدستور الجديد المزعوم الى اشاعة الانطباع بأنه يسعى الى نبذ نظامه الشيطاني المدان عالميا . ومن المعروف الآن أن الأغلبية الساحقة ممن يسمون بالملونين ومن السكان المنحدرين من أصل هندى الذين جرت محاولات لاستقطابهم في محور البيض من خلال برلمانات منفصلة رفضت ما يسمى بالدستور الجديد . وقد اعتمدت الجمعية العامة في ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ القرار ٣٩/٢ الذى يرفض بصورة قاطعة ما يسمى بالدستور الجديد ويعتبره لاغيا وباطلا . كما أن مجلس الأمن أعلن في قراره ٥٥٤ (١٩٨٤) أن الدستور الجديد باطل ولاغ . ويؤكد هذان القراران الرأى الصائب الذى يتمسك به شعب آزانيا المقهور والمستغل والمحروم والقائل بأن ذلك النظام العنصرى نظام غير شرعي .

Digitized by UNOG Library

بيد أن هناك وجهين لمسألة فرض ما يسمى بالدستور الجديد نود نحن ممثلي مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا التعليق عليهما ، أولا ، ان العنصريين لم يتوقعوا ان تثير الانتخابات المزيفة ما اثارته من معارضة قوية من جانب الجماهير الافريقية نظرا لانها لم تكن معنية مباشرة بالممارسة البرلمانية الصورية . ولكن ذلك الافتراض كان خاطئا . ففي ٣ ايلول / سبتمبر وهو اليوم الذى فرض فيه ما يسمى بالدستور الجديد ، هبت الجماهير الافريقية مرة أخرى وكانت الريادة في تلك المرة أيضا لشعب شاربفيل .

وقد علقت صحيفة التايمز اللندنية على ذلك بمقال اختتامي نشرته يوم ٢٥ ايلول / سبتمبر ١٩٨٤ جاء فيه ما يلي :

"ان شاربفيل اسم محفور في ذواكر وقلوب حكام جنوب افريقيا الافريكانر . ففي عام ١٩٦٠ ، في تلك المدينة الصغيرة بمقاطعة ترانسفال فتح رجال الشرطة النار على جمهرة من المتظاهرين المسالمين وقتلوا ٦٩ شخصا . وقد روع هذا الحادث العالم بأسره . وبدأت رؤوس الاموال تتسرب واستولى الرعب على الدوائر الحاكمة . وقال احد الوزراء أن الامور لن تكون ابدا كما كانت عليه من قبل ... وبعد اربعة وعشرين عاما عادت شاربفيل تتصدر عناوين الصحف العالمية ، لكن الأمر اختلف هذه المرة اختلافا كبيرا . فقد ولت ايام المظاهرات السلمية . واصبح رجال الشرطة يطلقون النار على الثوار ، كما أن الافريقيين يقتلون الافريقيين المتعاونين مع النظام ... فالصورة تبدو اشد قتامة اذ تنبئ بأن الأمور في جنوب افريقيا لا يمكن أن تستمر كما هي على المدى الطويل " .

فالشعب الافريقي في شاربفيل وسويتو وسيبوكينغ وغيرها من المدن الصغيرة دق المسمار الأخير في نعش ما يسمى بالدستور الجديد . لأن انتفاضته في الوقت المناسب كانت ضربة قاصمة لمحاولة النظام المضللة ، وانتفاضة ، فضلا عن مقاطعة الأغلبية الساحقة من الشعب الآسيوى والملون ، تثبت للعالم أجمع أن شعب آزانيا لا يقبل بديلا للتحرر الوطني وحكم الأغلبية .

ثانيا ، ان ما يسمى بالدستور الجديد لم يوطد فحسب اركان هذا النظام اللاانساني البغيض بل واضفى عليه ايضا الطابع العسكرى بدلا من أن يؤدى الى نبذ

Digitized by UNOG Library

الفصل العنصرى . وكنتيجة لتنفيذ ما يسمى بالدستور الجديد اصبحت جنوب افريقيا العنصرية تخضع لحكم طغمة عسكرية فاشية . ولم يعد ما يسمى برئيس الدولة الجديد مسؤولا أمام برلمان البيض . فقد خول جميع السلطات ومن ثم يستطيع النظام بموجب ما يسمى بالدستور الجديد أن يستخدم الجيش ضد السكان المدنيين وأن يجرى عمليات تفتيش من منزل لآخر بحثا عن الأسلحة وأن يعتقل الآلاف دون أن يكون مسؤولا امام أحد . ولقد كان اضفاء الطابع العسكرى على نظام الحكم تمشيا مع المبادئ الفاشية أحد اهداف واضعي ما يسمى بالدستور الجارى ، ويجرى حاليا تحقيق ذلك الهدف .

Digitized by UNOG Library

ويود مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ان ينتهز هذه الفرصة كي يهنئ هذه الجمعية العامة الموقرة على اعلانها بأن ما يسمى بالدستور الجديد دستور باطل بطلانا مطلقا . واذ فعلت الجمعية العامة ذلك ، فانها اعلت المبادئ الاساسية لهذه المنظمة . فما هي تلك المبادئ الاساسية ؟ في رأى مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، ان الجمعية العامة للأمم المتحدة باعلانها ان ما يسمى بالدستور الجديد باطل بطلانا مطلقا قد أكدت مبدأ عدم مشروعية التمييز العنصرى وحق شعب جنوب افريقيا في تقرير المصير ومشروعية الكفاح التحررى الذى يخوضه الشعب المقهور المستغل المحروم في آزانيا .

اننا في مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا نرحب بالتفهم الذى أبداه المجتمع الدولي بصورة متزايدة للطبيعة الحقيقية لكفاحنا . وقد أكد قرار الجمعية العامة ٢/٣٩ ان شعبنا يخوض كفاحا مشروعا من أجل التحرر الوطني . وذلك الاعتراف حيوى ان كان لنا ان نعتمد استراتيجية صحيحة لتخليص العالم من هذا النظام اللاانساني .

ان اعتراف الأمم المتحدة ومجلس الأمن بأن كفاحنا كفاح تحرر وطني ينبني على فهم صحيح لكون الفصل العنصرى في جوهره يقوم اساسا على انكار حق وطني بالاضافة الى انكار حقوق الانسان . وتلك النقطة بصفة خاصة قد أبرزت جيدا في الاعلان المعتمد من الحلقة الدراسية المعنية بالمركز القانوني لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والجوانب القانونية الأخرى للكفاح ضد الفصل العنصرى التي نظمتها مؤخرا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالتعاون مع الحكومة العسكرية الاتحادية لنيجيريا وعقدت في لاغوس. ويشير الاعلان الى :

" وقد كان منح الاستقلال لاتحاد جنوب افريقيا سابقا على المبادئ الحديثة للقانون الدولي المتمثلة في حق الشعوب الرازحة تحت السيطرة الاجنبية في انهاء الاستعمار وفي تقرير المصير ، وفي حظر التمييز العنصرى . وفي حين ان الدول الاخرى التي كان لها تاريخ في قمع الجماعات الوطنية قد اعترفت بدرجة أو بأخرى ، بحقوق السكان الأصليين لديها ، فان جنوب افريقيا تقف وحدها منفردة في اقامة دولتها على انتهاج سياسة سلب الملكية وادامة السيطرة الاجنبية ذات الطابع الاستعمارى " . (A/39/423 و Corr.1 ص ٦)

Digitized by UNOG Library

لقد أكد مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا دوما ، وهو المسؤول عن برنامج عمل ١٩٤٩ ، بأن الكفاح ضد الفصل العنصرى في جنوب افريقيا كفاح يهدف اساسا الى كفالة حق تقرير المصير للأغلبية المحرومة . والقوانين المعروفة على نطاق واسع ، التي وصفت بعد ١٩٤٨ بأنها تمثل نظام الفصل العنصرى هي أساسا الهيكل الفوقي الوسيلي الذى يحافظ على القاعدة الاستعمارية للفصل العنصرى ويعززها . وتلك الفكرة الاساسية ، قد أكد اعلان لاغوس عليها ايضا . فهو يشير الى :

" والقوانين المعروفة على نطاق واسع ، التي تفرض التمييز العنصرى في جنوب افريقيا هي أساسا الهيكل الفوقي الرمزى والوسيلي الذى يحافظ على القاعدة الاستعمارية للفصل العنصرى ويعززها ، وتتمثل هذه في : سلب ملكية الارض (تحتفظ قوانين الاراضي بنسبة ٨٧ في المائة ملكية خالصة للأقلية البيضاء وللاحتلال) ؛ وتقييد التحرك (يعاقب مئات الالاف من السود سنويا بموجب قوانين تصاريح المرور) ؛ وتقييد الاقامة وذلك في صورة البانتوستانات في المناطق الريفية ، والمواقع والمجمعات في المناطق الحضرية ؛ وتقييد العمل ، وذلك بالدرجة الاولى بموجب قوانين تصاريح المرور وبموجب نظام قانوني مهيمن عليه بالكامل ومنظم لصالح البيض ، نشأ عنه نظامان قانونيان ، أحدهما للافارقة والآخر لبقية السكان" . (A/39/423 و Corr.1 ، ص ٦)

تلك اذن السمات الاساسية لنظام الفصل العنصرى ، وبالتالي ينبغي ، حتى يمكن القضاء بنجاح على ذلك النظام اللاانساني ، ان نفهم تماما سماته الحقيقية .

اسمحوا لي الان ان أتناول مسألة مرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوعنا ، وهي الأسلوب المستخدم في القضاء على النظام البغيض القائم حاليا في جنوب افريقيا . وبالرغم من انه قد لا يوجد اجماع تام بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة حول الجوهر الحقيقي لنظام التفرقة العنصرية ، الا ان هناك توافق اراء بالاجماع على انه نظام مقيت لا بد من القضاء عليه . وحتى من يؤيدون النظام غير المشروع لبريتوريا علنا أو سرا ، لا يمكنهم على الاقل التعاطف معه بصورة علنية . والان وقد اجمع المجتمع الدولي على ادانة الفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

وعلى ضرورة القضاء عليه ، فان القضية تتمثل في الاسلوب المستخدم للقضاء على الفصل العنصرى كنظام . ومن المفهوم ان الأمم المتحدة كمنظمة لا يمكنها الدعوة الى استخدام القوة للقضاء على النظام الشرير للفصل العنصرى . ومن جهة اخرى ، فان مؤسسي تلك المنظمة العالمية لم يكن في نيتهم ان يستسلموا للشلل بينما روما تحترق ! والشعوب المقهورة والمستغلة والمحرومة في العالم من حقها المشروع ان تتطلع الى الأمم المتحدة لمساعدتها بصورة عملية في سعيها من أجل الحقوق المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

والمناقشة حول مسألة الفصل العنصرى في الأمم المتحدة قديمة قدم المنظمة نفسها . وفي الحقيقة ، أدت تلك المناقشات في الأمم المتحدة الى تركيز الانتباه على مطالب شعبنا المكافح والظروف التي يواجهها . لكن ما يحتاجه شعبنا الان هو اجراء ايجابي تتخذه الأمم المتحدة ، لا القرارات المعنوية التي تدين شرور التفرقة العنصرية . فمع كل عام يمر ، يقتل المزيد من شعبنا اما بأيدى الشرطة العنصرية أو باطلاق الرصاص عليهم في اماكن عملهم لمطالبتهم بأجور تمكنهم من المعيشة ، ويتعرضون لعملية ابادة منظمة عن طريق ترحيلهم الى البانتوستانات الجرداء ، ويعذبون لدى حجزهم بواسطة الشرطة حتى الموت ويتعرضون للمزيد من الحرمان من حقوقهم غير القابلة للتصرف .

Digitized by UNOG Library

لقد جاء مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا هذا العام الى هنا وهو يحمل رسالة واضحة فحواها أن المجتمع الدولي ليس أمامه سوى خيارين ، عليه أن يختار بينهما في أقرب فرصة ممكنة. فما هما هذان الخياران ؟

اذا كان المجتمع الدولي يتطلع للتوصل الى حل سلمي نسبيا لمشكلة الجنوب الافريقي ، فعليه أن يقرر فورا فرض عقوبات الزامية شاملة على نظام الحكم في بريتوريا . حقيقة أن هناك دولا أعضاء ودولا غربية بصفة خاصة تلكأت وما زالت تتلكأ فيما يتعلق بمسألة فرض عقوبات الزامية شاملة ، الا أنها من ناحية أخرى قد فشلت في التوصل الى حل قابل للتنفيذ . وهي لم تفشل فقط في ايجاد حل بل فشلت أيضا في منع نظام الحكم في بريتوريا من مواصلة سياسته العدوانية السافرة اللاانسانية ضد شعب جنوب افريقيا المقهور وضد الدول المجاورة . وفضلا عن حرمان شعب آزانيا من ممتلكاته ، ما زالت الأقلية المستوطنة في جنوب افريقيا تحتل ناميبيا وأجزاء من جنوبي أنغولا بصورة غير مشروعة كما أجبرت دولا مجاورة ، عن طريق الاستمرار في زعزعة الاستقرار ، على التوقيع على اتفاقات بغية تنفيذ خطتها الرامية الى بسط هيمنتها وتكوين كوكبه من الدول الافريقية تدور في فلكها . وقد رفضت جنوب افريقيا الاعتراف بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الخاص بناميبيا أو تنفيذه .

كما أنه لا يمكن انكار أن ما يسمى بسياسة المشاركة البناءة التي تنتهجها ادارة ريغان قد شجعت نظام الأقلية المستوطنة على اتخاذ موقف متشدد . ان رفض أية دولة عضو فرض عقوبات الزامية شاملة سوف يعتبره الشعب المقهور والمستغل والمحروم ولكنه مناضل في بلادنا عقبة توضع عن عمد في طريقنا لصالح نظام المستوطنين الفاشي .

وأود في هذا السياق أيضا أن أعلّق تعليقا موجزا على الزيارة التي قام بها رئيس النظام الشرير في بلادنا لبعض العواصم الغربية وللفاتيكان . لقد أخبرنا ممثلو تلك البلدان وممثل الفاتيكان أن رئيس ذلك النظام الذى لقي الاستنكار العالمي دعى أو أصغى اليه حتى يعبّروا له عن بغضهم للفصل العنصرى كنظام . وبالرغم من أن رأى مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ورأى الأغلبية الساحقة لشعبنا أن المرء ليس له أن يسمي أى شيء ظربانا

Digitized by UNOG Library

لمجرد وصفه بأنه نتن الرائحة ،وأنه ليس بوسعنا أن نتساءل : ألم تشجع تلك الزيارة على المذبحة التي يتعرّض لها شعبنا في شاربفيل وسيبوكنغ وسويتو وفي مدن اخرى ؟ هناك شيء لا شك أن الزيارة فشلت في تحقيقه : وهو أن بوثا لم يتأثر بالتعبير عن البغض الذى يفترض أن البابا وبعض الزعماء الغربيين قد أعربوا له عنه .

وقد ذكرنا فيما سبق أن هناك خيارين أمام المجتمع الدولي أحدهما فرض عقوبات الزامية شاملة وفقا للباب السابع لميثاق الامم المتحدة . ونرى أن الوقت قد حان لذلك الخيار. أما الخيار الثاني فهو تقديم الدعم الكامل وغير المشروط لحركات التحرر الوطني التي تخوض كفاحا مقدسا للقضاء على ذلك النظام الشرير لا لصالح شعبنا وحده ،وانما لصالح المجتمع الدولي أيضا . وفيما يتعلق بالخيار الثاني ،من الانصاف أن يقوم المجتمع الدولي بعد فشله في تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، بسبب عدد محدود من الدول القوية ،بالاعتراف بالأساليب التي اختارتها حركات التحرر الوطني لتحرير ذلك البلد من الاستعمار الفاشي وأن يدعم تلك الأساليب .

بعد التوقيع على اتفاق نكوماتي وزيارة بوثا الفاشي لبعض العواصم الغربية والفاتيكان ،برزت فكرة أن حركات التحرر الوطني يجب أن تدخل في حوار أو مفاوضات مع نظام بريتوريا الفاشي . واسمحوا لي أن أوضح بصورة قاطعة رأى مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا في تلك المسألة . لقد كان رأينا دائما نحن أعضاء مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا باستمرار أن الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه وأنه لا يمكن قبول النظام القائم عليه بأى حال من الأحوال . ويسعدنا أن نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تشاركنا هذا الرأى . وانطلاقا من هذه النقطة ، هناك سؤال يفرض نفسه : ما الشكل الذى سيتخذه الحوار أو المفاوضات مع حكام الفصل العنصرى ؟لا يمكن أن يتخذ ذلك الحوار سوى شكل التفاوض على ازالة نظام الفصل العنصرى ازالة تامة وممارسة الأغلبية المحرومة لحقها الثابت في تقرير المصير والتحرر الوطني . وبالرغم من أن تلك الفكرة لها مزاياها من الناحية الأكاديمية ،فانها غير قابلة للتنفيذ من الناحية العملية . فما من مجموعة أو طبقة حاكمة في التاريخ استسلمت بمحض ارادتها ؛ بل تعين دائما

Digitized by UNOG Library

أن تجبر على الاستسلام . هذا الى جانب أن أية حركة تحرر تريد أن تدخل في أى شكل من أشكال الحوار أو التفاوض بجدية مع حكام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ينبغي أن تفعل ذلك من موقع قوة لا من موقع ضعف . .

Digitized by UNOG Library

وقد اعتبر شعب آزانيا المقهور بقيادة مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا دائما أن المسؤولية النهائية عن التحرر تقع على عاتقنا نحن . اذ أننا في نهاية المطاف ، نحن الذين سنحرر أنفسنا بأنفسنا . ففي الأربعينات نادى الافريقيون السود في بلادنا بحق تقرير المصير بوصفه حجر الزاوية لنضال شعبنا ، ودحضوا بنجاح اتجاه من أرادوا اختزال كفاحنا العادل لينزلوه من مستوى كفاح للتحرر الوطني الى مستوى كفاح من أجل الحقوق المدنية . وفي الخمسينات ، ناضل الافريقيون لاعطاء هذا الكفاح العادل محتوى تنظيميا . وبعد ذلك ، شكل في ٦ نيسان / ابريل ١٩٥٩ مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا . وفي الستينات أظهر هذا المؤتمر قيادة حاسمة برفض الوضع القائم ، وبتصعيد الكفاح من مجرد الاحتجاج الى تحد لنظام الاستيطان الاستعماري . وقد أدت هذه المواجهة الى قتل مواطنينا في شاربفيل ولانغا ومدن افريقية أخرى . ان القتل الوحشي للرجال والنساء والأطفال العزل بأيدي قوات الشرطة العنصرية الرعناء ، لم يحقق الغرض المنشود منه وهو تخويف شعبنا ، وبالتالي اخضاعه نتيجة لذلك التخويف . بل انه ، على النقيض من ذلك ، كان ايذانا بمجيء موجة أعلى للكفاح هي الكفاح المسلح . ففي السبعينات ، نجح مجلس عموم افريقيا لآزانيا مع حركة " وعي السود" في تعبئة الجماهير وتنظيمها للنضال . وهذه كلها شروط هامة مسبقة لنجاح أي كفاح . ان انتفاضات سوتيو في عام ١٩٧٦ ، وقتل أكثر من ألف طفل من أطفال المدارس والشباب والعمال ، أدت في النهاية الى أن يتحرر شعبنا من الخوف من أسلحة مضطهد به . وقد أعلن مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا الثمانينات عقدا للثورة الآزانية ، وهذا موعد هام مع التاريخ ، ونحن نحافظ عليه مهما كان الثمن .

ان مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا يحظى اليوم بتأييد واسع النطاق من جانب جميع قطاعات سكاننا . والخط الايديولوجي للمؤتمر هو الخط السائد بين شعب آزانيا المقهور المستغل المحروم . فبمجرد أن أطلق مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، اسم آزانيا أصبح ذلك الاسم مقبولا على الصعيد الوطني ومستخدما داخل البلاد . ان ما حدث

Digitized by UNOG Library

في شاربيغيل وسيكنغ وسوتيو ومدن أخرى منذ بضعة أشهر فقط ، دليل واضح على أن الشعب المقهور المستغل المحروم لم يعد مستعدا للتضحية بحياته من أجل الحرية فحسب ، بل وانه سيواصل كفاحه من أجلها حتى النهاية المريرة .

واسمحوا لي الآن أن أسترعي الانتباه الى بعض المسائل التي يتعين على المجتمع الدولي أن يتناولها على وجه السرعة . وفي مقدمة قائمة الاولويات هذه تبرز محنة المسجونين السياسيين في بلادى . وقد حكم علي أنا شخصيا نظام الفصل العنصرى بـ ٢٠ سنة سجن ، أمضيت سبعا منها في اقليم باسوتولاند حيث اختطفت ، وذلك الاقليم كان خاضعا آنذاك لحكومة الوصاية البريطانية - وهو الآن ليسوتو المستقلة - ثم أرسلت بعد ذلك الى جزيرة روبين سيئة السمعة . حيث يوجد اليوم العديد من الوطنيين الازانيين الذين ظلوا مسجونين لأكثر من ٢٠ عاما في تلك الجزيرة . والسجناء الستة السياسيين المحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة في جزيرة روبين أعضاء في مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا . وهم الآن يقضون سنتهم الـ ٢٢ في السجن . وازاء حقيقة أنهم حرموا من حقهم الشرعي في الاحتجاج ، ولانهم كانوا في مقتبل العمر ، فاننا نناشد المجتمع الدولي أن يشن حملة منظمة لاطلاق سراح هؤلاء الرفاق من مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا بلا قيد أو شرط . كما نحث المجتمع الدولي أيضا على تكثيف الحملة الرامية الى اطلاق سراح الرفقاء رفانيا موثوبنغ ونلسن مانديلا ، وجميع المسجونين السياسيين الآخرين* .

أما المسألة الأخرى التي نود التعليق عليها فتتعلق بوكالات منظومة الأمم المتحدة . ان سياسات الفصل العنصرى لا تنكر على شعبنا حقوقه غير القابلة للتصرف فحسب ، بل وتنكر عليه أيضا حقه في الوصول الى التعليم الجامعي . وبالتالي ، غادر البلاد مئات الآلاف من المتعلمين سعيا وراء التعليم في الخارج . كما حول نظام

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

الفصل العنصرى الشرير مئات الآلاف من المواطنين الى لاجئين . لقد أنشأ مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ادارة للتعليم والتدريب المهني ، وذلك من أجل العناية بالطلبة واللاجئين ، كما أنشأ ادارتين للشؤون الاقتصادية والرعاية الاجتماعية . وقد ساعدتنا على ذلك منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي فيما يتعلق بالمنح الدراسية . وكما هو معروف للجميع ، قررت ادارة ريغان أن تستقيل من اليونسكو في نهاية هذا العام . ان سحب اسهام الولايات المتحدة في منظمة انسانية كاليونسكو سيكون له أثر خطيرعلى برنامجنا التعليمي ، وخاصة في بعض المجالات . لذا ، نود أن نناشد المجتمع الدولي أن يتبرع بسخاء لليونسكو لمواجهة أى عجز ، يمكن أن ينجم عن تنفيذ ادارة ريغان لتهديدها بالانسحاب .

ونحن منخرطون أيضا في مشاريع المساعدة الذاتية . وهنا نعرب عن امتناننا للبلدان المضيفة في خط المواجهة والدول المجاورة التي تمد لنا يد العون ، لاسيما جمهورية تنزانيا المتحدة . كما نعرب عن امتناننا أيضا لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ، ومنظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة وغيرهما من الوكالات التي تسهم في مساعدتنا . وقد اسهمت حكومة النرويج - على وجه الخصوص - اسهاما قيما صوب انشاء طريق يصلح للاستخدام في جميع الاجواء ، في أحد مشاريعنا ، ويجب أن نؤكد هنا على أننا في حاجة الى مزيد من المساعدة في سعينا لتحقيق الاكتفاء الذاتي في انتاج المواد الغذائية .

وفي الختام ، اسمحوا لي أن أهنئ بحرارة باللغة الميجور جنرال غاربا الرئيس الدينامي المتفاني للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، على العمل الممتاز الذى أنجز خلال فترة رئاسته لهذه اللجنة ، خاصة ، وان انعقاد الندوة الخاصة بالجوانب القانونية للفصل العنصرى كان عملا ناجحا للغاية . كما يود مؤتمر عموم آفريقيا لآزانيا أن يتقدم أيضا بالتهنئة للعاملين بأمانة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ومركز مناهضة الفصل العنصرى على النهج الملتزم المتقن الذى تناولوا به مشكلتنا . ونناشد

Digitized by UNOG Library

السيد غاربا ومعاونيه مواصلة العمل الجيد الذى يضطلعون به للنهوض بالكفاح العادل لشعبنا .

ونحن أعضاء مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا سنكون مقصرين في أداء واجبنا ان لم نرحب غاية الترحيب بالموقف المبدئي الذى اتخذته الحكومة العمالية الجديدة في نيوزيلندا باغلاقها لقنصلية النظام العنصرى . ويحظى شعب نيوزيلندا ، بسبب هذا العمل المبدئي - بعرفان وتأييد جميع الشعوب المحبة للعدالة في العالم .

وأخيرا ، يود مجلس عموم افريقيا لآزانيا أن يكرر تضامنه القوى من حيث المبدأ مع شعبي ناميبيا وفلسطين المناضلين . فنحن نعتبر دوما أن الفصل العنصرى والصهيونية وجهان لعملة واحدة . ان كفاحنا واحد والنصر أكيد لشعوب آزانيا وناميبيا وفلسطين .

Digitized by UNOG Library

السيد دجودى (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كل ما يواجهه المجتمع الدولي من مشاكل منذ عقود عديدة ، ظلت مشكلة بقاء حكم يقوم على التمييز العنصرى تشكل أخطر تحد لمنظمتنا ، ولقواعد القانون ومعايير الأخلاق .

ان النظام الذى يسمي سياسة التنمية المنفصلة ، نظام بغيض ، وهدفه استمرار السيطرة على الأغلبية المقهورة واستغلالها من جانب الأقلية البيضاء المتشبثة بمزاياها .

ولأنه يمثل انتهاكا مباشرا لحقوق الانسان الأساسية ، وانكارا وحشيا للمبادئ والقيم المعترف بها عالميا ، أدين الفصل العنصرى ، واعتبر جريمة ضد الانسانية . وقد أعلن المجتمع الدولي ، ادراكا منه للخطر الماحق الذى يمثله هذا النظام على بقاء الانسانية، رفضه في العمل من أجل القضاء على الفصل العنصرى قضاء نهائيا .

ولا يمكن لنظام بعيد عن القيم العالمية يتنافى مع مبادئ العدالة والمساواة، أن يصلح نفسه . فما من تغيير أو اصلاح يمكن أن يجعلا من ذلك النظام شيئا يمكن قبوله . فالحل يكمن في اختفائه ولا شيء غير ذلك .

ان "الاصلاحات الداخلية" التي تهدف الى تعزيز الحوار و "المشاركة البنّاءة" ، التي ينادى بها البعض ، لن تؤدى الى تغييرات من قبيل المعجزة في نظام أضفى طابعا مؤسسيا على العنصرية وممارسة الارهاب على صعيد شبه القارة .

أما المقترحات الدستورية المزعومة التي اعتمدت منذ عام من قبل الناخبين البيض ، والتي كان من المفروض أن تسمح للسكان الآسيويين والملونين بالمشاركة في الحياة السياسية، فلا يمكن اعتبارها استجابة لصرخة شعب يطالب بتحقيق العدالة .

وبدلا من أن تكون تلك خطوة في الاتجاه الصحيح ، لا تؤدى تلك المقترحات التي أعطت السلطة لممثلي جزء من السكان وتجاهلت الغالبية الساحقة من السكان ، الا الى تعزيز الفصل العنصرى ، واستمرار عملية انتهاك هوية الغالبية من الأفارقة ، وتفتيت وحدة الشعب . وهكذا ، لم يكن أمام الجمعية العامة الا أن ترفض تلك المقترحات وتعلن بطلانها واعتبارها لاغية بقرارها ١١/٣٨ المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ . وفي قراره

Digitized by UNOG Library

٥٥٤ (١٩٨٤) الصادر بتاريخ ١٧ آب/أغسطس ١٩٨٤ ، أعلن مجلس الأمن أن الدستور الجديد المزعوم الناتج عن تلك المقترحات ، يتنافى ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، ويعد بالتالي لاغيا وباطلا .

وقد أكدت الجمعية العامة من جديد رفض الدستور الجديد المزعوم بقرارها ٣٩/٢ الصادر بتاريخ ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، والذى ورد فيه ، بين جملة أمور ، ان الجمعية العامة : " ترفض كل ما يسمى " تسوية عن طريق التفاوض " استنادا الى الهياكل البانتوستانية أو ما يسمى " الدستور الجديد " " .

ورغم القرارات الحاسمة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة ، والتي اعتبرت "تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لجنوب افريقيا" ، ورغم رد فعل شعب جنوب افريقيا بجميع عناصره ، ورغم الاحتجاجات الصادرة عن كل المحبين للسلم والعدل في العالم ، لم يتردد قادة جنوب افريقيا ، بعد اجرائهم انتخابات زائفة مشينة لاقت مقاطعة جماعية ، من فرض ذلك " الدستور الجديد " .

وبهذا الموقف المتشدد ، أبدى نظام جنوب افريقيا من جديد ازدراءه للمجتمع الدولي ، وهو يتحمل مغبة بدء دورة جديدة من العنف قد تؤدى الى مجابهة عامة .

أما الاضرابات العامة ، والمجابهات الدامية ، والمظاهرات الجماعية ، التي تشهدها المدن الافريقية منذ أسابيع ، فهي رد الشعب الافريقي المتحد واظهاره لرغبته في تحقيق التحرير ، وذلك في مواجهة التصعيد الجديد الذى يتحمل بمسؤوليته نظام جنوب افريقيا .

فازاء العنف الذى فرضه النظام العنصرى في بريتوريا ، لا يمكن لشعب جنوب افريقيا أن يجيب على العنف الا بعنف ثورى مضاد .

ان سياسة العدوان والقهر التي يمارسها نظام الفصل العنصرى في بريتوريا لا تقتصر على مجموعات من شعب جنوب افريقيا الذى فقد هويته وحددت اقامته في البانتوستانات والمجمعات الأخرى ، بل تمتد الى كل افريقيا الجنوبية التي تتعرض للعنف وعدم الاستقرار .

ففي ناميبيا ، هناك شعب بأكمله يعاني من الاضطهاد الاستيطاني ، ويحرم من ممارسة حقه في الاستقلال والحرية . وبالرغم من أن المجتمع الدولي أنذر نظام جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

بأن عليه أن يتيح لشعب ناميبيا ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة على أرضه ، يواصل نظام جنوب افريقيا التسويف واقامة العراقيل عملا على منع تنفيذ خطة الأمم المتحدة التي حددها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبهذا يقف ذلك النظام موقف المعارضة من توافق الآراء الدولي حول مسألة ناميبيا .

وفي حين يطبق سياسة العرقلة والاضطهاد ضد شعب ناميبيا ، يواصل نظام بريتوريا العنصرى بغير عقاب عدوانه على دول الاقليم ذات السيادة ، معرضا السلم والأمن الدوليين بذلك للخطر .

ومن الحقائق الثابتة أن اصرار نظام جنوب افريقيا على رفض الانصياع لقرارات منظمتنا ، وعدم استجابته لنداءات المجتمع الدولي ، يعودان الى التعاون متعدد الأشكال المستمر والمتزايد بين بريتوريا وعدد من البلدان ، والشركات عبر الوطنية التي أنشئت منذ سنوات عديدة ، والتي تسعى وراء مصالحها في الأسواق الضخمة في كل بلدان الجنوب الافريقي ، كما يعود الى المنافع التي يحصل عليها من جراء تواطؤه مع بعض العواصم الغربية .

ان التعاون المكثف القائم بين بريتوريا وتل أبيب على الأصعدة العسكرية والاقتصادية والنووية ، والزيارة التي قام بها مؤخرا بك بوتا العنصرى الى فلسطين ، لها هنا مدلول هام للغاية وينبغي أن تسلط عليها الأضواء . ويكشف التقرير الذى اعتمدته اللجنة الخاصة بشأن مناهضة الفصل العنصرى فيما يتعلق بالتعاون بين النظامين ، الصلات المتعددة التي تربط بين الكيانين العنصريين ، ويلقي الضوء على العمليات "التجارية" التي يحققها رجال الأعمال الصهاينة على حساب الشعب في جنوب افريقيا وناميبيا .

ولا يمكن أن يكون الأمر الا كذلك ، لأن هذين النظامين متشابهان في فلسفتهما القائمة على ارهاب الدولة والعدوان ، ومتماثلان فيما يسعيان اليه من أهداف وما يستخدمانه من وسائل .

Digitized by UNOG Library

كما أن الحجج التي ساقها أنصار الحوار مع نظام بريتوريا ،لتبرير معارضتهم لفرض العقوبات على ذلك النظام ، لا هدف لها في الواقع الا الحفاظ على علاقاتهم التجارية والعسكرية والعلمية المميّزة مع بريتوريا .

وبدلا من حمل نظام جنوب افريقيا على انتهاج طريق الشرعية والعدالة ، كما يزعمون ، لا تؤدى هذه الممارسات التجارية والاقتصادية والعسكرية في الواقع الا الى زيادة افقار جماهير السكان الأصليين ونهب الموارد الطبيعية لبلادهم وتشجيع قادة جنوب افريقيا - الذين يمتلكون اليوم أسلحة نووية وقوات مدججة بالسلاح - على مواصلة سياسة الفصل العنصرى والعدوان .

والواقع ، أن نظام الفصل العنصرى يزداد قوة يوما بعد يوم ، وقد وصل ما يمارسه من اضطهاد اليوم الى أبعاد لم يسبق لها مثيل . فازدادت انتهاكاته لحقوق الانسان ، وانتشرت ممارسات العنف ، وتواصلت أعمال العدوان من جانبه على الدول ذات السيادة بالمنطقة . وبكل تأكيد ، لا يمكن أن تقنعنا العشرات من جرائم قتل الشباب في شاربفيل وسبوكنخ وتمبيا ، أو يقنعنا اعتقال المئات ، والتدخلات الوحشية التي يقوم بها الجيش ، بأن هناك أى امكانية لاصلاح النظام الحاكم في جنوب افريقيا . كما لا تستطيع أن تقنعنا بذلك زيارات بوتا العنصرى - الذى انتابته فجأة رغبة عارمة في الحصول على الاحترام - الى بعض العواصم الاوروبية للحصول على الدعم لسياسته القائمة على الفصل العنصرى والعدوان ، ومحاولة كسر العزلة الدولية التي يجد النظام نفسه محاصرا فيها . ومن المؤسف حقا أن توافق بعض البلدان على استقبال ذلك الزعيم العنصرى الذى يسعى الى كسب مركز محترم لنظامه ، حتى في الوقت الذى يضاعف فيه نظامه أعماله الوحشية ضد شعب جنوب افريقيا ، ويكثف تهديداته ضد الدول المستقلة في المنطقة ، وينتهج سياسة زعزعة الاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي .

ان الالتزام الرسمي الذى أخذه المجتمع الدولي على عاتقه لاستئصال شأفة الفصل العنصرى ، واعادة حقوق المواطنة لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا - يضفي على كفاح هذين الشعبين شرعية حقيقية ويعطيه وزنا لا يستهان به . كما أن تقديم المجتمع الدولي مؤازرته

Digitized by UNOG Library

للكفاح الذى يخوضه هذا ان الشعبان ضد الظلم والاضطهاد يعني ان المجتمع الدولي يعي تماما أن هذا الكفاح يخصه ويشكل أساسا لتحديد مصيره . وبالتالي ، ينبغي اللجوء فيه الى كل السبل الممكنة عملا على وضع نهاية لنظام الفصل العنصرى المشين ، وضمان وقف أعمال العنف والعدوان في الجنوب الافريقي .

وليست قرارات الجمعية العامة المعتمدة بأغلبية ساحقة ، ولا تلك القرارات التفاوضية الدقيقة التي يصدرها مجلس أمن مشلول ، أو الخصائص التي من قبيل الاعجاز التي تنسب الى " المشاركة البناءة " هي التي ستجبر قادة جنوب افريقيا على الامتثال للقانون والعدالة وليس استمرار التجارة المزدهرة مع جنوب افريقيا ، ومواصلة استثماراتها الخاصة في أراضي الفصل العنصرى أو النهب المنظم للموارد الطبيعية التي تخص شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا هي التي سوف تثني قادة جنوب افريقيا - كما يود البعض أن يؤكد - عن مواصلة سياساتهم العنصرية والعدوانية في الجنوب الافريقي .

ففرض حظر صارم وحازم على الأسلحة مقترنا بتوقيع عقوبات الزامية شاملة ، هو السبيل الوحيد لاجبار نظام بريتوريا على تغيير اساليبه . وتلك هي المسؤولية الأولى لمجلس الأمن ، وهذا هو لب الاجراءات التي تواصل الجمعية العامة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى اتخاذها .

ومن خلال العمل باسلوب يرتفع به الى مستوى مسؤولياته وبتوفير العدالة لشعب جنوب افريقيا ، سيتمكن مجلس الأمن من تحقيق المصالحة الداخلية في جنوب افريقيا ويستعيد مصداقيته . ومن فوق هذه المنصة ، أناشد مجلس الأمن أن يفعل ذلك .

وأخيرا ، أود أن أشيد بوجه خاص باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ورئيسها الجنرال غاربا للجهود الدؤوبة التي تبذلها من أجل نشر رسالة شعب جنوب افريقيا وتنوير الرأى العام الدولي فيما يتعلق بشرور نظام جنوب افريقيا ومؤامرة التواطؤ التي تؤازره . ان ذلك الجهد الذى تقوم به اللجنة الخاصة ، وتلك الجهود التي تبذلها مئات المنظمات في شتى أنحاء العالم لمناهضة العنصرية والتمييز العنصرى ، هي أقوى الضمانات التي تؤكد استئصال ويلات الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

السيد كورهونين (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان فنلنـــدا ، حكومة وشعبا ، تدين العنصرية المؤسسية والممارسات النابعة عنها . لقد شجبناها بجميع جوانبها لأنها تتنافى مع مفهوم دول الشمال للعدالة والمساواة وكرامة كل البشر . والشكل الوحيد للعنصرية القانونية الذى ما زال قائما في العالم حتى الآن لا وجود له الا في جنوب افريقيا ، متمثلا في نظام وسياسة الفصل العنصرى .

لقد شهد العام الماضي مواصلة حكومة جنوب افريقيا انتهاج سياسة الحفاظ على البانتوستانات ، ونقل ملايين الأفارقة في جنوب افريقيا قسرا من ديارهم ، وفرض دستـــور جديد يمنع الأغلبية السوداء - التي تشكل ٧٠ في المائة من السكان - من ممارسة أية حقوق سياسية . وفي الوقت ذاته ، وصلت المقاومة داخل جنوب افريقيا الى أبعاد جديدة أدت الى ازدياد العنف وسفك الدماء . ومرة أخرى يقدم لنا تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى دليلا دامغا على هذه الحقائق القاتمة والظروف المهينة التي تفرضها حكومـــة جنوب افريقيا على الأفارقة السود .

اننا نزجي تحية خاصة لرئيس اللجنة الخاصة القدير ، وهو الجنرال غاريا ، الذى أظهر قدراته القيادية وروحه البناءة خلال فترة رئاسته القصيرة نسبيا .

ان التعديلات الدستورية الأخيرة في جنوب افريقيا ينبغي أن ينظر اليها باعتبارها محاولة لدعم النظام الحالي وبث المزيد من الفرقة في صفوف شعب جنوب افريقيا . وكما هو واضح من القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة ومجلس الأمن ، رفض المجتمع الدولـــي بكل جلاء تلك الاصلاحات المزعومة . وبالمثل ، رفضت غالبية سكان جنوب افريقيا أن تقبـل دستور العزل العنصرى وقد أدت تلك المعارضة مؤخرا الى تصاعد أعمال القتل وحـــالات الاعتقال التعسفي واحتجاز زعماء المنظمات الجماهيرية وأعضائها ، ومن ثم خلقت حالة من التوتر ما فتئت تتفاقم في ذلك البلد . ومحنة أولئك المسجونين السياسيين مسألة تثيـــر أعمق مشاعر القلق لدى المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى يولد العنف ، لا في الداخل فحسب ، بل وفي الخارج أيضا ، لقد عمدت حكومة جنوب افريقيا ، عن طريق الضغوط العسكرية والضغوط الاقتصادية ، الى اثارة القلقلة في البلدان المجاورة ، وحاولت أن تجبرها على الانضواء تحت سيطرتها . ان الصلات الموجودة بين جنوب افريقيا والدول المجاورة لها التي تقوم على أساس الموقع الجغرافي والمصالح الاقتصادية المشتركة ، ينبغي ألا تستخدم كوسيلة لاضفاء المشروعية على نظام الفصل العنصرى أو محاولة كسر العزلة الدولية المضروبة حول ذلك النظام .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤكد على الحاجة لاستمرار الدعم الدولي للبلدان المجاورة لجنوب افريقيا ولحركات التحرير داخل جنوب افريقيا . وتضفي التطورات الأخيرة طابعا ملحّا بوجه خاص على هذا الدعم . وقد قدمت حكومة فنلندا، كغيرها من حكومات بلدان الشمال ، مساعدات انسانية على نحو فعّال ودائم لضحايا الفصل العنصري . ووجهت فنلندا مساهماتها من خلال الصندوق الذي خصصته منظمة الوحدة الافريقية لمناهضة الاستعمار والفصل العنصري ، وقدمت مساعدات انسانية مباشرة لحركات التحرير التي تقوم بهذا النضال في جنوب افريقيا . وفضلا عن ذلك ، تسهم فنلندا سنويا في شتى صناديق الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة التي تساعد ضحايا الفصل العنصري .

ويمكن أن نشير الى ان ثلث المساعدات الانمائية المباشرة التي قدمتها فنلندا هذا العام تذهب الى دول خط المواجهة ومؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي ، وبذلك تساعد هذه الدول على زيادة قوتها الاقتصادية وتقليل اعتمادها على جنوب افريقيا .

ولن يحل سلام في الجنوب الافريقي قبل أن يقضى على الفصل العنصري . ويقتضي الأمر اتخاذ المزيد من التدابير من جانب الأمم المتحدة ومجلس الأمن بوجه خاص لممارسة المزيد من الضغط على جنوب افريقيا . وعلى مجلس الأمن التزام بأن ينظر في اعتماد المزيد من العقوبات الملزمة والفعالة على جنوب افريقيا بلا أي ابطاء لا داعي له . ومن الضروري ان ينفذ الحظر على الأسلحة تنفيذا دقيقا . وتواصل فنلندا من جانبها جهودها ، في اطار البرنامج المشترك لدول الشمال ، عملا على ايجاد السبل والوسائل الواقعية والعملية لحمل جنوب افريقيا على التخلي عن سياستها الضارة القائمة على الفصل العنصري .

ولا بد من أن يكون التغيّر في جنوب افريقيا سريعا وسلميا في الوقت ذاته . ولا يمكن أن يقوم الحل الدائم الا على أساس انتخابات حرة وعادلة ، ومشاركة كل شعب جنوب افريقيا ، بغض النظر عن العرق أو لون البشرة . ولقد بيّن الأسقف دزموند توتو من خلال سيرته وأعماله كيف يمكن السير قدما صوب الحل التفاوضي وقد دعا الأغلبية البيضاء في جنوب افريقيا الى الجلوس الى مائدة المفاوضات مع الأغلبية السوداء . ولا يوجد سوى ردّ واحد

Digitized by UNOG Library

على هذه الدعوة . ولابد من ان يأتي ذلك سريعا ، قبل ان يسبق السيف العـــزل . ولابد من ان يكون الرد " بنعم " ، وبغير شروط .

برنامج العمـل

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : أود أن الخص برنامج الجلسـات العامة للجمعية للفترة المتبقية في هذه الدورة بغية مساعدة الوفود على تخطيط عملها .

تنتهي الجمعية من مناقشتها للبند ٣١ " سياسة الفصل العنصري التي تتبعهـا حكومة جنوب افريقيا " بعد ظهر غد .

لن تعقد أي جلسة عامة يوم الخميس ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر .

وفي صباح يوم الجمعة ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر تبحث الجمعية البنـــد ١٤٠ " الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين بعد المائة لتحرير العبيـــد فـي الامبراطوريـة البريطانية " .

وبعد ظهر اليوم نفسه ، تتناول الجمعية بالنظر تقارير اللجنة الثالثة بشأن البنود ٨٤ و ٨٦ الى ٨٨ وكذلك البنود ٨٥ و ٨٩ الى ٩١ .

وبناء على طلب المجموعة العربية ، تبدأ الجمعية ، يوم الاثنين ٢٦ تشريـــن الثاني / نوفمبر النظر في البند ٣٦ " الحالة في الشرق الأوسط " .

وبعد ظهر يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ، تواصل الجمعية نظر البنـد الفرعي (أ) من البند ١٥ لانتخاب عضو غير دائم لمجلس الأمن .

وفي صبيحة يوم الخميس ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ، تتناول الجمعيـة البنـد ٤٠ " الاحتفال في عام ١٩٨٥ بالذكرى السنوية الأربعين لانشاء الأمم المتحدة " .

وبعد ظهر نفس اليوم ، تبدأ الجمعية نظر البند ٢٩ " مسألة ناميبيا " .

وفي صباح يوم الثلاثاء ٤ كانون الأول / ديسمبر ، تبدأ الجمعية نظر البنـــد ١٨ " تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة " .

وبعد ظهر يوم الأربعاء ٥ كانون الأول / ديسمبر ، تتناول الجمعية تقارير اللجنـة الرابعة .

Digitized by UNOG Library

وفي صباح الخميس ٦ كانون الأول / ديسمبر تبدأ الجمعية نظرها للبنـــــد ٣٣ " قضية فلسطين" .

وبعد ظهر يوم الاثنين ١٠ كانون الأول / ديسمبر تتناول الجمعية البنـــــد ٢٧ " مسألة جزيرة مايوت القمرية " ، والبند ٣٠ " التعاون بين الأمم المتحدة واللجنة الاستشارية القانونية الآسيوية الافريقية " ، والبند ٣٤ " قانون البحار " ، والبند ٣٥ " مؤتمر الأمم المتحدة لتعزيز التعاون الدولي في استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية " .

وفي صباح الثلاثاء ١١ كانون الأول / ديسمبر ، تتناول الجمعية البند ١٠ " تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة " ، والبند ١١ " تقرير مجلس الأمن " ، والبند ١٣ " تقرير محكمة العدل الدولية " .

وفي صبيحة يوم الأربعاء ١٢ كانون الأول / ديسمبر ، تحتفل الجمعية بالذكـــرى العاشرة لاعتماد ميثاق حقوق الدول وواجباتها في المجال الاقتصادي .

ومن المفهوم بطبيعة الحال ان تقارير اللجان الرئيسية ، غير اللجان التي تمـــت جدولتها ، ستنظر بمجرد توافرها .

رفعت الجلســـة الســـاعة ١٣/١٥

Digitized by UNOG Library